الأيام والليالي والشهور

تأليف

أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء

١٢٤ هـ - ٢٠٧ هـ

٧٦١ م - ٨٢٢ م

بتحقيق وتقديم

ابراهيم الأبياري

الناشرون

دار الكتب الاسلامية

دار الكتاب المصري
القاهرة

دار الكتاب اللبناني
بيروت

دار الكتاب المصري
طباعة - نشر - توزيع
٣٣ شارع قصر النيل - ص.ب: ١٥٦
برقيًا: كتامصر - القاهرة
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٢٤٦٥٧/٣٩٣٤٣٠١

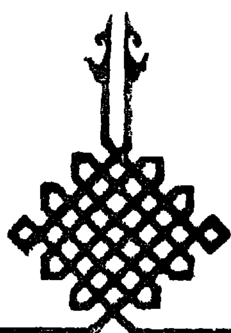
دار الكتاب اللبناني

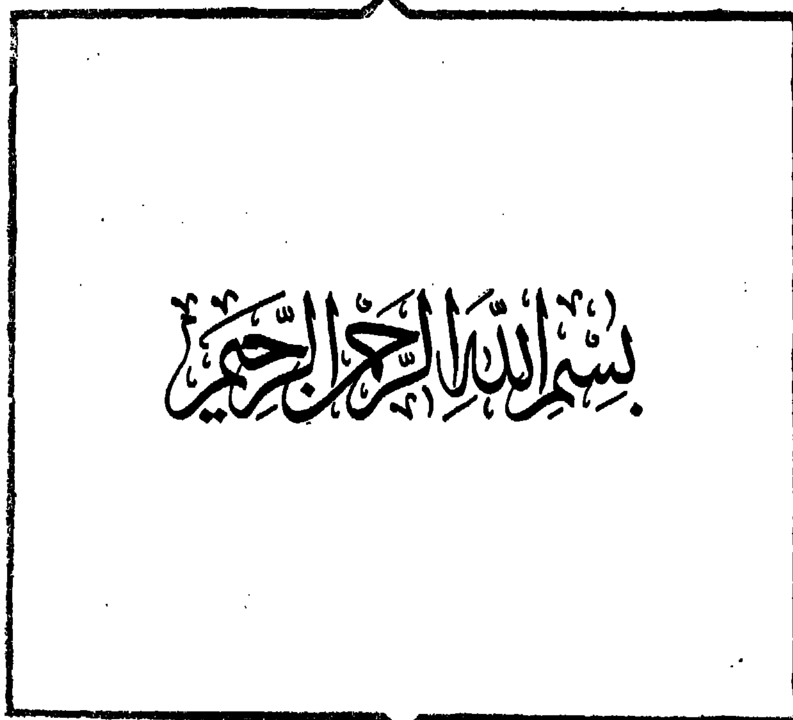
طباعة - نشر - توزيع

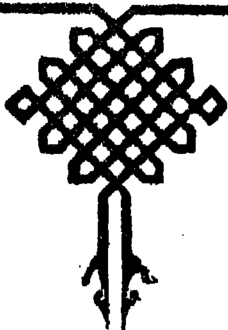
بناية حطب - تجاه فندق بريستول - بيروت

ص.ب: ١٣٥٣٥٢ بيروت

تليفون: ٣٥١٤٣٣ بيروت - لبنان




بسم الله الرحمن الرحيم



كلمة أولى

هذه طبعة ثانية لهذا الكتاب ــ الأيام والليالى والشهور ــ سبقتها طبعة أُولى سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦ م).

وإنى أُقدمها لقراء العربية فى هذه الطبعة الجديدة بعد نظرة عدّلت وأضافت وأرجو أن أكون بما عدّلت وأضفت قد وفيّت ما يجب على نحو هذا الكتاب.

والله ولى التوفيق ؟

إبراهيم الأبيارى

رجب سنة ١٤٠٠ هـ

مايو سنة ١٩٨٠ م

المقدمة

وتشمل :

١ ـ المراجع التى كتبت عن المؤلف .

٢ ـ التعريف بالمؤلف .

٣ ـ التعريف بالكتاب .

١ - المراجع

١ - الآصفية فهرست (٤ : ٦٤٨) .

٢ - أبو زكريا الفراء ومذاهبه في النحو واللغة - أحمد مكى الأنصارى - القاهرة ١٩٦٤ .

٣ - إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين - عبد الباقى بن على (من علماء القرن الثامن) - (الورقة : ٥٧) .

٤ - الأنساب للسمعانى ، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (الورقة : ٤٢٠) .

٥ - إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ، وبنو الحسن على بن يوسف (٤ : ١ - ١٧) .

٦ - إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون - إسماعيل بن محمد (١ : ٢٥٥ - ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥)

٧ - البداية والنهاية فى التاريخ لابن كثير ، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر (١٠ : ٢٦١) .

٨ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٢ : ٣٣٣) .

٩ - تاريخ ابن الأثير = الكامل فى التاريخ لابن الأثير .

١٠ - تاريخ أبي الفدا - المختصر فى أخبار البشر (٢ : ٢٨) .

١١ - تاريخ بغداد - أبو بكر بن على بن ثابت (١٤ : ١٤٩) .

١٢ – تذكرة الحفاظ – الذهبي (١ : ٣٣٨) .

١٣ – تقريب التهذيب – ابن حجر أحمد بن على (٢ : ٢٤٧) .

١٤ – تلخيص أخبار اللغويين – ابن مكتوم أحمد بن عبد القادر (٢٧٠ – ٢٧١) .

١٥ – تهذيب التهذيب فى أسماء الرجال – ابن حجر أحمد بن على (١١ : ٢١٢) .

١٦ – تهذيب اللغة – الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد (المقدمة : ٥٤) .

١٧ – الذريعة إلى تصانيف الشيعة محمد محسن (١ : ٣٩) .

١٨ – روضات الجنات – محمد بن باقر (ص : ٧٤٣) .

١٩ – شذرات الذهب فى أخبار من ذهب – ابن العماد أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد (٢ : ١٩) .

٢٠ – طبقات القراء – ابن الجزرى أبو الخير محمد بن محمد (٢ : ٣٧١) .

٢١ – طبقات النحاة واللغويين – ابن قاضى شهبة (٢٦٨ – ٢٦٩)

٢٢ – طبقات النحويين واللغويين – الزبيدى أبو محمد بن الحسن (ص : ١٤٣) .

٢٣ – العبر فى خبر من غبر – الذهبى أبو عبد الله محمد بن أحمد (١ : ٣٥٤) .

٢٤ ـ غاية النهاية = طبقات القراء .

٢٥ ـ الفهرست لابن النديم أبي الفرج محمد بن إسحاق (٦٧) .

٢٦ ـ الكامل فى التاريخ ـ ابن الأثير أبو الحسن على بن محمد (٥ : ٢٠٦) .

٢٧ ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ـ حاجى خليفة (٦٠١ ، ٦٣٥ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦١ ، ١٥٧٧ ، ١٧٠٣ ، ١٩٨٠) .

٢٨ ـ اللباب فى تهذيب الأنساب ـ ابن الأثير أبو الحسن على ابن محمد (٢ : ١٩٨) .

٢٩ ـ المختصر فى أخبار البشر ـ أبو الفدا إسماعيل بن على (٢ : ٢٨) .

٣٠ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان ـ اليافعى أبو محمد عبد الله ابن سعد (٢ : ٣٨) .

٣١ ـ مراتب النحويين ـ أبو الطيب اللغوى عبد الواحد بن عيسى (ص ٨٦) .

٣٢ ـ المزهر فى علوم اللغة ـ السيوطى عبد الرحمن بن أبي بكر (الفهرست) .

٣٣ ـ معجم الأدباء ـ ياقوت بن عبد الله الرومى (٢٠ : ٩) .

٣٤ ـ المعارف ـ ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ص : ٥٤٥) .

٣٥ ـ مفتاح السعادة ـ طاشكبرى زادة (١ : ١٤٤) .

٣٦ ـ المقتبس للمرزبانى أبي عبيد محمد بن عمران . (ص : ٣١٠) .

٣٧ـ معانى القرآن ـ الفراء يحيى بن زياد (المقدمة للنجار) .

٣٨ـ النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة ـ ابن تغرى بردى جمال الدين أبو المحاسن يوسف (٨ : ١٨٥) .

٣٩ـ نزهة الألبا فى طبقات الأدبا ـ أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد (ص : ٢٦٥) .

٤٠ـ نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزبانى ـ اختصار أبى المحاسن اليغمورى (ص : ٣٠١) .

٤١ـ هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادى (٢ : ٥١١) .

٤٢ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ ابن خلكان أبو العباس أحمد بن محمد (٦ : ١٧٦) .

٢ - المؤلف

أما عن الفراء فهو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور - منصور - بن مروان الأسلمى الديلمى الكوفى ، مولى بنى أسد ، المعروف بالفراء .

ولقب بهذا اللقب لأنه كان يحسن نظم المسائل فشبه بالخارز الذى يخرز الأديم .

وقيل : إنه لقب به وهو صبى ، لقبه به الصبيان من حوله حين رأوا أنه يبزهم ويفرى خصومه .

والمعروف أن الفراء أبا زكريا لم يُعلم عنه أنه كان يبيع الفراء أو يشتريها .

وكان مولد أبى زكريا سنة أربع وأربعين ومائة ، على الأصح ، وأن وفاته كانت سنة سبع ومائتين ، على الأرجح .

ولقد نشأ أبو زكريا بالكوفة حيث ولد ، وظل بها إلى أن ظهرت مواهبه ، ثم كانت له رحلة إلى بغداد والبصرة ومكة والمدينة .

ولقد اتصل أبو زكريا بالطاهريين اتصالا وثيقاً وألف بعض كتبه لبنيهم ، كما اتصل بأمير المؤمنين هارون الرشيد وابنه المأمون.

ولقد تتلمذ أبو زكريا على شيوخ كثيرين ، منهم :

١ - قيس بن الربيع (١٦٥ هـ) .

٢ - مندل بن على (١٦٧ هـ) .

٣ - الأحوص سلام بن سليم (١٧١ هـ) .

٤ ـ يونس بن حبيب البصرى (١٨٢ هـ) .

٥ ـ على بن حمزة الكسائى (١٨٩ هـ) .

٦ ـ أبو جعفر الرؤاسى (١٩٠ هـ) .

٧ ـ أبو بكر بن عياش (١٩٢ هـ) .

٨ ـ سفيان بن عيينة (١٩٨ هـ) .

٩ ـ خازم بن الحسين البصرى .

١٠ ـ محمد بن حفص الحنفى .

* * *

أما عن تلامذته فكانوا هم الآخرون كثرة ، منهم : محمد بن الجهم ، وسلمة بن عاصم ، وأبو عبد الله الطوال ، وهارون بن عبد الله ، وأبو جعفر محمد بن قادم ، وعمر بن بكير ، وجودى بن عثمان ، وأبو عبيد القاسم ابن سلام .

* * *

ولقد ترك لنا أبو زكريا الفراء مؤلفات عدة ، أحصتها المراجع التى ترجمت له ، وها هى ذى :

١ ـ آلة الكتاب .

٢ ـ الأيام والليالى والشهور ، وسأفرد له حديثاً بعد .

٣ ـ اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف .

٤ ـ كتاب البهى (البهاء) .

٥ ـ كتاب التحويل .

٦ ـ كتاب التصريف .

٧ ـ كتاب الجمع واللغات .

٨ – كتاب الجمع والتثنية فى القرآن .

٩ – كتاب الحدود .

١٠ – كتاب حروف المعجم .

١١ – كتاب الفاخر فى الأمثال .

١٢ – كتاب فعل وأفعل .

١٣ – الكتاب الكبير فى النحو .

١٤ – كتاب لغات القرآن .

١٥ – كتاب ما تلحن فيه العامة .

١٦ – كتاب مجاز القرآن .

١٧ – كتاب مختصر فى النحو .

١٨ – كتاب المذكر والمؤنث .

١٩ – كتاب مشكل اللغة الصغير .

٢٠ – كتاب مشكل اللغة الكبير .

٢١ – المصادر فى القرآن .

٢٢ – معانى القرآن .

٢٣ – كتاب المقصور والممدود .

٢٤ – كتاب ملازم .

٢٥ – كتاب النوادر .

٢٦ – كتاب الهاء .

٢٧ – كتاب الواو .

٢٨ – كتاب الوقف والابتداء .

٢٩ – كتاب يافع ويافعة .

٣ـ كتاب الأيام

أما عن كتاب الأيام والليالى والشهور ، وهو هذا الكتاب الذى أخرجه فى طبعته المحققة .

فهذا كُتَيب للفراء خصه بالأيام والليالى والشهور ، كنت هممت بإعداده منذ أعوام ، ثم شغلت الشواغل عنه ، وإذا أنا ألقاه بعد هذه الأعوام الطوال فأرانى قد أصلحت منه الكثير ، ولم يبق فيه إلا اليسير ، فأنشط لإخراجه . ثم أتلبث قليلا أسمع أن زميلا عزيزا علىّ قد هَمّ همى ، ثم أسمع أنه انصرف عنه بغيره ، فأعود إلى غرضى وأمضى إلى هذا اليسير فأفرغ منه .

* * *

وقد تجمعت لى منه مخطوطات ثلاث :

أولاها بدار الكتب المصرية ، بين مجموعة رقمها (١٣ ـ أدب ش)

وثانيتها مصورة عن مخطوطة بمكتبة «لالى [1]» باستامبول برقم (١٩٠٣) .

وثالثتها مصورة عن مخطوطة بمكتبة «سليم أغا [2]» باستامبول برقم (٨٩٣) .

وتكاد ثلاثتها تكون مستقاة من أم واحدة ، فلا تَخالُفَ بينها إلا فى القلم ، وهى بعده على سواء ، اللهم إلا فى القليل الذى لا يُعد .

غير أن الكتاب مرده فى الكثير إلى كتب اللغة وما لَفَّ لَفَّها ، تقوم مُعوجّه ، وتصدّق صحيحه .

---

(١) ومنها نماذج فى آخر هذه المقدمة .

(٢) ومنها نماذج فى آخر هذه المقدمة .

وقد كنت أحب أن أقوى بهذا وذاك على أن أكمل شيئا أفلت الأصول ، كما قويتُ بهما على تنسيق شئ آخر اضطربت فيه ثلاثتها ، إلا أنى وجدت « الفراء » أملى كتابه على أسلوب لايستقيم للاحق أن يملى عليه ، فتركت ما نقص واجتزأت بالإشارة إليه .

* * *

والكتاب مع مابان منه جمع خاص له نظائر فى فروع خاصة مثله ، سبقت الجمع العام للمعاجم ، فابتلعتها المعاجمُ إلا أقلَّها ، وانساحت فيها بعد أن فقدت نظامها .

وقد يبدو أن العناية بهذا الخاص ، بعد ماكان الجمع العام ، عود على بدء ، وعمل غير نافع . لكنا مع هذا الجمع العام مردودون فى الحين بعد الحين إلى كل خاص نتدارسه فى جملته ونظامه ، فنفيد شاردة ، ونعود إليه مع النسيان بواردة .

ثم أنت ترى وأنت تقرأ هذا الكتاب أنى لفتك فى غير مكان إلى فائتات فاتت الجامعين حين جمعوا الجمع العام ، نحن اليوم أحوج مانكون لمثلها .

* * *

وأعرف ممن ترجموا للفراء : ابن النديم ، فى كتابه «الفهرست» ، وياقوت ، فى كتابه «إرشاد الأريب» ، وابن خلكان ، فى كتابه «وفيات الأعيان» ، وابن الأنبارى ، فى كتابه «نزهة الألبا» ، والقفطى ، فى كتابه «إنباه الرواة» ، والسيوطى ، فى كتابه «بغية الوعاة» . ولكنى لم أعرف

واحدا منهم ذكر له هذا الكتاب «الأيام والليالى والشهور» بين ماذكر من مؤلفاته ، وإن كانوا كلهم لم يبلغوها عداً ، واجتزءوا بذكر آحادمنها.

* * *

والكتاب مصدَّر بذكر الفراء ، وتكرر اسمه فيه منقولا عنه ، مما يوحى بأنه للفراء ، وأنه قد أملاه ، شأنه فى الكثرة من كتبه ، فقد نقل ابن الأنبارى فى «نزهة الألبا» (ص : ١٣٥) عن سلمة بن عاصم النحوى ، أنه قال : «أملى الفراء كتبه كلها حفظا ، لم يأخذ بيده نسخة إلا فى كتابين . ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة ، ومقدار الكتابين خمسون ورقة» .

وتجئ كتب اللغة وما إليها قبل هذا بنُقول كثيرة ، مثل هذه التى انتظمها كتاب «الأيام والليالى والشهور» ، فلاتذكر منها نقلاً واحداً معزوا للفراء ، كما تفعل فى الكثير . ولو قد فعلت لمالت بنا إلى التفكير فى أن للفراء كتاباً فى هذا الميدان .

* * *

ولقد جاء «حاجى خليفة» فذكر كتباً فى هذه السبيل أربعة لم يذكر منها كتاباً للفراء ، وهى :

١ — كتاب الأيام والليالى لثاوذوسيوس . ثلاثة وثلاثون شكلاً .

٢ — كتاب الأيام والليالى لأبى العباس المستغفرى .

٣ — كتاب الأيام لابن السكيت يعقوب بن إسحاق .

٤ — كتاب الأيام لأبى عبيدة .

* * *

وأعود إلى ابن سيده أبى الحسن على بن إسماعيل اللغوى الأندلسى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، فى كتابه المخصص (ج ٩ ص٣٧ — ٦٠) ، حيث أفرد الأيام والشهور بصفحات ، فأجده ينقل عن كثير من الأئمة لم يذكر من بينهم الفراء .

* * *

وأُرَدُّ إلى المرزوقى أبى على الأصبهانى فى كتابه «الأزمنة والأمكنة» ، الذى فرغ من تأليفه سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة (٤٥٣هـ) ، فألقاه قد نقل عن الفراء فى غير موضع ، ويكاد يكون ما هنا هو ما هناك .

١ — فنى الجزء الأول (ص : ٢٨) عند الحديث على «خوان» يقول : «وقال الفراء : بعضهم يقول : خوان ، والجمع : أخونة وخوانات» .

واسترسل يستشهد ببيت للقيط الإيادى ، ثم لشاعر آخر . وبعدها مضى يذكر وجه الاشتقاق .

وما أدرى ، والحديث متصل لم يقطعه اسم منقول عنه آخر ، أكلُّ هذا للفراء أم فيه لغيره مزيد ؟ فالسرد لايوحى بشئ .

٢ — وفى (ص : ٢٨١) من هذا الجزء ، عند الحديث على «ورنة» يقول : «قال الفراء : هكذا السماع لبعضهم . وغيره يقول : رنة ، مثل زنة ، مثل ورنة . والجميع : ورنات» . ثم يورد شاهدًا من الشعر ، لاندرى أهو من مسوق الفراء أم من مسوق آخرين ممن نقل عنهم المرزوقى .

٣ — وفى (ص : ٢٨٢) عند الحديث على و «عل» يقول : «قال الفراء : وبعضهم يقول : وعلان» .

ويتصل الحديث أسطرًا دون أن نجد ثانيًا للفراء يُرد إليه القول.

٤ ــ وفى (ص : ٢٨٨)، والمرزوقى يسوق نقلاً عن «الأزلم»، يقول : «وزعم الفراء ، أن الأصل هو الأزنم من الزنمة ، وأن اللام مبدلة من النون» .

٥ ــ وفى (ص:٢٢٣) عن الحديث عن «الليل» يقول : «وقال يعقوب : وحكى الفراء : جئته بعد جوش من الليل ، وجوشن من الليل» .

* * *

ثم نلقى «المرزوقى» فى مواضع أخرى قد نقل عن «الفراء» نُقولا ، تتصل بكتابنا هذا ــ أعنى الأيام ــ وكان حقها أن توجد فيه . ولكنها لم توجد . ونكاد نرجح أنها من السقط الذى سقط وفات النسخ الثلاث. من ذلك :

١ ــ ماجاء فى (ج ١ ص ٣٠٠) : «وحكى الفراء فيه : ودى ــ يعنى الكلام على الزيادة ــ هذا وإن كان أصله فى الزيادة فى السنين ، فقد استعمل فى الزيادة فى غيرها» .

٢ ــ ثم نراه وهو يتكلم على أسماء الشهور (١ : ٣٠٥) يقول : «وذكر ابن الكلبى أن عادًا أسمت الشهور بأسماء . وجاء عن أبى عمرو الشيبانى والفراء وقطرب والأصمعى وابن الأعرابى وغيرهم من العلماء وفاق فى بعضها واختلاف فى بعضها» .

وهو هنا يضم إلى الفراء غيره فى هذه البابة .

* * *

وغير ذلك فهناك فى كتاب «المرزوقى» شئ لافت ، هو تلك العناوين التى جاءت على نمط عناوين كتاب «الأيام والليالى والشهور» وفى أسلوبها .

١ — ففى (ص : ١٦٨) من الجزء الأول هذا العنوان : «أسماء الأيام على اختلاف اللغات» .

٢ — وفى (ص : ٣٧٦) هذا العنوان : «أسماء الشهور على اختلاف اللغات» .

٣ — وفى (ص : ٦٩) هذا العنوان : «جمع الأيام وتثنيتها» .

هذا إلى كثير غيرها .

* * *

وقد أفرد القلقشندى أبو العباس أحمد بن على المتوفى سنة ٨٢١ هـ فى كتابه «صبح الأعشى» (ج : ٢ ص : ٣٣٩ — ٤١٦) فصلا فى معرفة الأزمنة والأوقات ، عُمدته فيه النقل عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، المتوفى سنة ٣٣٨ هـ.

غير أن الذى يَعنينا من هذا نَقْله ، وهو يتكلم على «الاثنين» (ص : ٢٦٢) بعد أن ساق رأيًا لابن قتيبة فى «أدب الكاتب» ثم قال : «وحكى ابن النحاس مثله عن كتاب الفراء فى الأيام» .

فهى الأُولى التى يبرز فيها كتاب الأيام منسوبًا للفراء .

ونترك القلقشندى إلى النويرى أحمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ٧٣٣ هـ، فنجده هو الآخر قد خص الليالى والأيام والشهور بقسم من كتابه «نهاية الأرب» (ج : ١ ص : ١٢٥ — ١٨٧) ونجده هو الآخر ينقل عن ابن النحاس.. إلا أنه يفيدنا جديدة حين يشير إلى كتاب «لابن النحاس» أودعه الكلام عن الأيام والليالى والشهور ، يقول (ص : ١٢٦) : «هذا ماذكره ابن النحاس فى وصف صناعة الكتاب» .

وننتقل إلى السيوطى جلال الدين عبد الرحمن المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (٩١١ هـ) فنراه فى كتابه «المزهر» يصرح بنقله عن الفراء فى كتابه «الأيام والليالى» .

١ ــ فيقول فى (١ : ٢١٩) : «وقال الفراء فى كتاب الأيام والليالى : خوان ، من العرب من يخففه ، ومنهم من يشدده . ووبصان ، منهم من يقول : بوصان ، على القلب ... الخ» .

٢ ــ وقال فى (١ : ٥١٨) : «وفى نفيسات الأيام والليالى للفراء . قال المفضل . آخر يوم فى الشهر يسمى ابن حجير ... الخ» .

٣ ــ وقال فى (١ : ٥٤٦) : «وفى كتاب الأيام والليالى للفراء . يقال : مضى ذهل من الليل ، ودَهل ، بالذال والدال» .

٤ ــ وقال فى (٢ : ٧٦) : «وقال الفراء فى كتابه الأيام والليالى : إذا اجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت ...» .

٥ ــ وقال فى (٢ : ١٥٨) : «وفى كتاب الأيام والليالى للفراء : يوم عرفة لاتدخل فيه الألف واللام ، لاتقول : العرفة» .

٦ ــ وقال فى (٢ : ٢٤٨) : «وفى كتاب الأيام والليالى للفراء : يقال ليلة ليلاء ، وليال ليل ، وظلمة ظلماء ، ودهر داهر» .

٧ ــ وقال فى (٢ : ٥٢٧) : «وقال الفراء فى كتاب الأيام والليالى : ما أنت ابن ليلة ...» .

* * *

وهذه النقول التى نقلها السيوطى فى كتابه المزهر أكثرها لم يرد فى كتابنا هذا الأيام والليالى والشهور ، والقليل الذى ورد فيه تبديل وتغيير .

ثم إن بعض الذى ورد من هذه النقول يذكره ابن سيده فى كتابه المخصص (٩ : ٢٩) نقلا عن ابن السكيت ، وقد مر بك أن لابن السكيت هو الآخر كتابًا فى الأيام .

* * *

ونعود إلى من ترجموا لابن النحاس ، مثل السيوطى فى «البغية» فنجدهم قد ذكروا لابن النحاس فيما ذكروا من مؤلفات كتاب «أدب الكتاب» .

فنى هذا الكتاب «أدب الكتاب» جاء اسم الفراء وجاء اسم كتابه . وعن الفراء وعن هذا الكتاب «الأيام» نقل ابن النحاس .

وابن النحاس غير بعيد من الفراء كثيرًا ، ويكاديكون مابينهما نحو من مائة عام ، وتزيد قليلاً .

ويكاد يكون ابن النحاس عاصر أبا جعفر بن قادم ، هذا الذى نظنه أخذ عن الفراء كتابه سماعًا ، وعنه نقل ابن النحاس ، والكتاب لم يجف مداده .

ولن يضيرنا بعد هذا أن يسكت نفر من الجامعين عن أن يذكروا الفراء ، أو يذكروا اسم كتابه ، فهذا شيخ قديم قد أشار إليه ، وهو ابن النحاس .

وقد نقل عنه القلقشندى كما نقل عنه النويرى ، إما عن رؤية ،

فيكون الكتاب — أعنى كتاب ابن النحاس — قد وقع إليهما ، وإما عن غيرها ، وأن ناقلاً عنه سبقهما وأخذا هما عنه .

* * *

غير أنا لانلبث حتى يطالعنا فى هذا الكتاب — أعنى الأيام والليالى والشهور — اسم أبى جعفر محمد بن قادم ، صاحب الفراء ، مع بعض النقول يرويها .

ثم لانلبث أن نرى «ابن قادم» مرة أخرى يروى عن أبى مسحل عن الكسائى بابًا كاملاً هو باب «الهلال وما فيه» . لم يذكر اسم الفراء فيه مع شئ منه .

فنكاد نشك أن للكسائى ، وهو ند للفراء ، فى الكتاب خطأ ، لاسيما بعد أن رأينا اسمه مرة أخرى يتعقب بعض الأراجيز المروية .

ونمضى فنرى ابن كناسة — وهو شيخ عاصر الفراء ، وترك الدنيا عامَ تركها الفراء — له محل من الكتاب يُروى فيه عنه .

* * *

ولو أن الأمر جرى فى سائر الكتاب كما جرى فى أوله ، تصدر النقول باسم الفراء أو تُرد إليه ، ماساورنا الشك فى أنه له إملاء . ولكن هذه النقول المختلفة عن إمامين ، هما : الكسائى ، وابن كناسة ، تقفنا وقف التريث والأناة ، ولاتجعلنا على يقين من صاحب الكتاب .

* * *

والأمر يكاد يملى بعضه بعضًا :

فالفراء شيخ إملاء والطلاب عنه يأخذون ، واسمه تردد فى الكتاب فهو لاشك أملى أكثره .

والكسائى مأخوذ عنه فى هذا الكتاب ، مافى ذلك شك ؛ وابن كناسة هو الآخر مروىّ عنه شئ أيضًا ، ولكنه قليل .

وثمة نقول أخرى جاءت مع كلمة «ويقولون»، لولا هذا لسكتنا عنها وعددناها للفراء يملى بها .

فلم تبق إلا أن يكون الكتاب الذى بين أيدينا من جمع جامع ، جمع فيه عن الفراء وعن هذين الشيخين ، كما أضاف إلى النُّقول المُسندة نقولاً أخرى منقطعة .

* * *

ترى من يكون هذا الجامع أو الواضع ؟

أكاد أظن أن الأمر عدا أبا جعفر محمد بن قادم — وكنا نظنه راوى هذا الكتاب عن شيخه الفراء — إلى غيره ممن جاءوا بعده ، وأن هذا الجامع أخذ من هنا ومن هنا ، نقولاً مسندة وأخرى غير مسندة ، مما تروى لأئمة فى هذا الباب ، فكان هذا الكتاب .

وقد يكون للفراء منه كثير أو قليل ، وقد تكون الصفحات الأُولى التى كثر فيها النقل له ، لهذا غلب اسم «الأيام» على هذا الكتاب على أنه للفراء ، وإن لم يكنه فى جملته .

يعضدنى فى ذلك أن كثيرًا من النقول التى أوردها «المرزوقى» وغيره مسندةً إلى الفراء تغاير نظائرها فى هذا الكتَيِّب وتُربى عليها أو تنتقص عنها .

كما يعضدنى ذكر هؤلاء الشيوخ الذين عاصروا «الفراء» وكانوا له أندادًا ، ولم يعوِّدنا «الفراء» الأخذ عنهم .

ولعل الزمن يسوق لنا كتاب ابن النحاس فى «الكتّاب» وقد نقل عن «الأيام» للفراء كثيرًا ، فنعرف مدى صلة كتابنا هذا بالفراء .

أو لعله يُرَدّ إلينا كتاب «الأيام نفسه» ، فإنا مُوقنون بأنه وُجِد ، وأن الزمن حفظه فترةً امتدت إلى وقت « ابن النحاس » فأخذ عنه ، أو إلى من قبله فنقلوا منه ونَقَل هو عنهم .

* * *

وأخيرًا ، فلن يضير هذا المجموعَ نسبته الحائرة ، فهو إن لم يكن للفراء كله فلم يبعد عن أئمة لهم مثل فضله وسابقته .

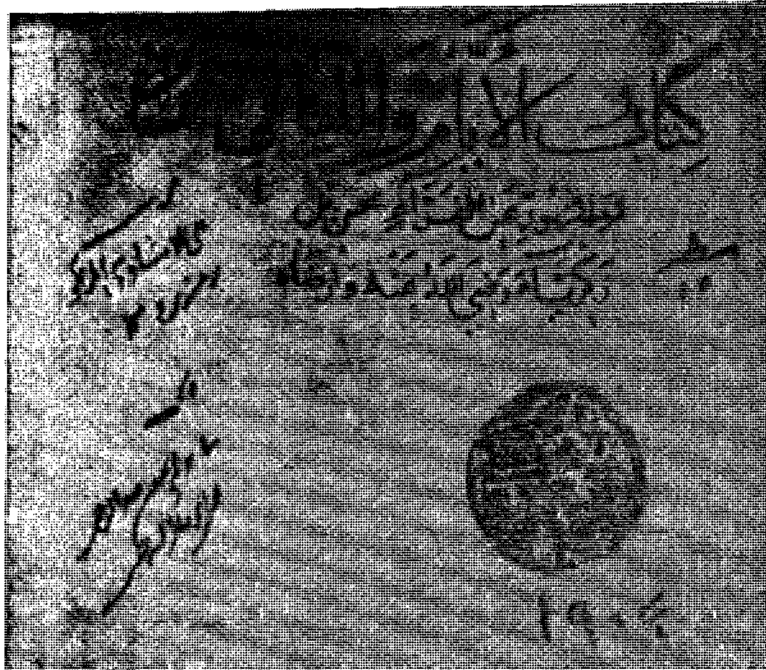
وإنى حين أهديه لقراء العربية أرجو أن يتلقوه مفيدين منه ، جائزين عما فيه من قصور .

والله أسأل لى ولهم الخير والقصد ،،،

إبراهيم الأبيارى

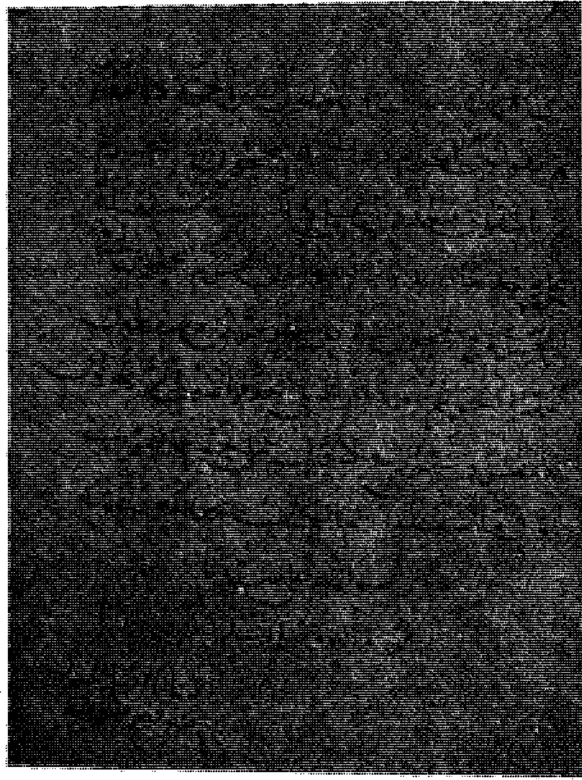
رجب سنة ١٤٠٠

مايو سنة ١٩٨٠



مخطوطة لالى

مخطوط مالي



مخطوطة لالى

كتاب الأيام والليالي
والشهور عن الفراء يحيى
ابن زكريا رضي
الله عنه
وأرضاه
امين
امين
لم

مخطوطة سليم أغا

مخطوطة سليم أغا



مخطوطة سليم أغا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* قال الفَرّاء يحيى بن زياد أبو زكريا :

يقال : يوم وأيام ، والأصل : أَيْوام ؛ ولكنّ العرب إذا جمعت بين الياء والواو فى كلمة واحدة ، وسبق أحدهما بالسُّكون ، قلبوا الواو ياءً وأدغموا وشددوا ؛ من ذلك قولهم : كويته كيًّا ، ولويته ليًّا . قال الله عزّوجلّ : (وراعنا ليًّا بألسنتِهم)(١) . ولكن العرب أدغمت الواو فى الياء لأن أحدهما سبق بالسكون (٢) . وكذلك : أُمنية ، وأُربِية (٣) ؛ والأصل أُمنوية ، وأُربوية (٤) .

* قال (٥) : وحَكى الفراء عن أبي ثَرْوان (٦) عن العرب : عَوى

---

(١) الآية : ٤٦ ، من سورة النساء .

(٢) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل ، وهى فى معنى ما سبق .

(٣) فى الأصل : «أزبية» ، بالزاى ، تصحيف . والأربية : أصل الفخذ ، وقيل : ما بين أعلى الفخذ وأسفل البطن .

(٤) فى الأصل : «أزبوية» ، تصحيف . قال ابن منظور فى اللسان (ربا) : « والأصل : أربوة ، فاستثقلوا التشديد على الواو » .

(٥) كأن الكتاب مروى عن الفراء . ولم يسبق للراوى ذكر .

(٦) هو أبو ثروان العكلى . وقد ترجم له ياقوت فى (إرشاد الأريب : ٧ : ١٤٨ — ١٥٠) .

الكلبُ يَعوِى عَيّة ، والأَصل : عَوْية (١) . وهذا قياس لاأنكسار فيه إلا فى ثلاثة أحرف نَوادر ؛ قالوا : ضَيْون ، وهو السِّنَّور البَرِّىّ ، والجمع : الضَّياوِن (٢) ؛ قال الشاعر :

ثَريدٌ كأَنَّ السَّمْنَ فى حَجرَاتِه (٣) نُجومُ الثُّرَيَّا أَو عُيونُ الضَّياوِنِ (٤)

وقالوا : رَجاء بن حَيْوة (٥) .

---

(١) الذى فى اللسان (عوى) : « عوى الكلب والذئب يعوى عيا . وعواء ، وعوة ، وعوية — بفتح فسكون — كلاهما نادر » . وفى القاموس : « عوى يعوى عيا ، وعواء ، بالضم ؛ وعوة ، وعوية — بفتح فكسر فياء مشددة مفتوحة » . ولم يخرج ما فى سائر كتب اللغة عن هذا . وظاهر أن الوجه فى عبارة الأصل : « عوى الكلب يعوى عيا . والأصل : عويا » . إلا إذا أراد المرة .

(٢) صحت الواو فى الجمع لصحتها فى الواحد ، وإنما لم تدغم فى الواحد، لأنه اسم موضوع وليس على وجه الفعل . وقال سيبويه فى تصغيره : «ضيين» ،فأعلّه وجعله مثل : «أسيد» ،وإن كان جمعه : أساود . ومن قال : « أسيود » ، فى التصغير . لا يمنع أن يقول ضيون .

(٣) الحجرات : النواحى ؛ الواحدة : حجرة ، بالفتح .

(٤) البيت فى اللسان (ج : ١٧ . ص : ١٣٢ . س : ٢) .

(٥) حيوة : علم . وضيون : جنس . والعلم يجوز فيه ما لا يجوز فى غيره ؛ لذلك كانت المخالفة فى « ضيون » من الأندر . ورجاء ، هو ابن حيوة بن جرول ، ويقال : جندل بن الأحنف بن السمط بن امرىء القيس ابن عمرو الكندى . شيخ أهل الشام فى عصره . مات سنة ١١٢ هـ (انظر : تذكرة الحفاظ ، وتهذيب التهذيب) .

وقالوا : خَيْوان ، لحىٍّ من (هَمدان)(١) فجاءت هذه النوادر ، لم يدغموا الواو فى الياء فى هذه الثلاثة الأَحرف ، فلايقولون (٢) : «ضيِّن» ولا ، «حيَّة» ، ولا«خيَّان» .

قال الفراء :

* فـأَول الأَيام الأَحد ، والتَّثنية : الأَحدان ، والجمع القليل : آحاد . فتقول : ثلاثة آحاد(٣) . والجمع الكثير : الإِحاد، وهو ما جاوز العشرة . وهو القياس ، غير أَنهم لم يتكلَّموا [به] (٤) .

* والاثنان ، تثنيةٌ ، لايُثنىَّ . والجمع الأَقل : أَثناء . وجمع «الأَثناء» : أَثانٍ . «والأَثانى» غاية الجمع . والثِّناء ، ممدود : الجمع الكثير . فأَما من جمع «الأَثانين» ، فإِنه بناه على أَن جعل نون التثنية من نفس الكلمة .(٥)

* والثلاثاء (٦) ممدود . والجمع : الثُّلاثاوات ، بقلب الهمزة واوًا . وإِن قلت : «الثلاثاءات» جاز (٧) ؛ «والأَثالث» الكثيرة . وإِن قلت : «أَثلثة» على أَن يكون جمعًا «لثلاث» جاز . قال الشاعر فى «الثلاثاء» يمدح الأَحمرىّ :

---

(١) التكملة من الاشتقاق واللسان (خوى) . وفى المزهر (٢ : ٧٦) : «العرب» . وبين النقلين هنا وفى المزهر خلاف كبير .

(٢) فى الأصول «فيقولون» .

(٣) الذى فى كتب اللغة : «آحاد وأُحدان» .

(٤) تكملة يقتضيها السياق .

(٥) وذكرت كتب اللغة : «ثنى» كثدى ، جمع : ثدى .

(٦) الثلاثاء ، بالفتح ويضم .

(٧) فى الأصل : «جاز» . صوابه ما أثبتنا .

والأحمرىّ إذا حلُّوا بِمَكْمنه من الطريق بدا فى رأس مَيْثاء (١)

قالوا ثُلاثاؤه خِصب ومأْدُبةٌ وكُل أيامه يومُ الثـلاثاء

ويقال : مضت الثلاثاء بما فيها ، ومضى الثلاثاء بمافيه ، يؤنَّث ويذكَّر .

•والأَربِعاء ، مكسور البـاء ممدود . والتثنية : الأَربعاوان . والجمع : الأَربعاوات ؛ والأَرابيع ، الكثيرة . قال الكُميت :

وقد نَفَخوا يوم الخَميس أُوارَها وبالأَمس يومَ الأَربعاء فأَثْقبُوا (٢)

•والخميس . والتثنية : الخميسان . والجمع : الأَخمسة ؛ والأَخامس الكثيرة ، وكذلك الأَخاميس ، والخُمُس ، على الباب ، كما تقول : قَميص ، وقُمُص ، وأقمصة ، ولم أسمعه من العرب .

•والجُمعة ، بتسكين الميم وتحريكها ، فمن سكّن وجمع قال: جُمَع ، ومن حرَّك قال : جُمُعات . يقال : هذا يوم الجُمْعة والجُمُعة . وقد قُرِئَ بهما جميعًا . والجَمع : جُمُعات وجُمَع (٣) .

•والسَّبت . والتثنية : السبتان . والجمع : أَسبتة ، وأَسبُت ؛ والكثير : السُّبوت ، وهى أكثر من العشرة .

* * *

(١) الميثاء : الرابية الطيبة .

(٢) أثقب النار : أضاءها .

(٣) تكرار .

* ويقال : استأجرته مُياومةً ، أى كلَّ يوم بكذا . ومُجامعةً ، كل جمعة بكذا ، فى هذين الوقتين خاصة . كما قالوا : استأجرته مُسانهةً ومُساناة . ويجئ على هذا المثال أن تقول : مُساعاة ، أى فى كل ساعة بكذا ، ومُواقتة ، ومُلايلة ، كلَّ ليلة بكذا ؛ ومُشاهرة . على ذلك القياس .

* ويقال (١) : لاتكن أحديًّا ، أى ممن يصوم «الأَحد» ؛ ولاتكن آثنويًّا ، وآثْنيًّا . ورجل آثنوى وأثني ، على ألا تجعله اسمًا واحدًا وتَنسُب إليه . ومن قال «آثنوى» حوَّل الياء واوًا ، لكثرة الياءات .

* ويقال : مضى الاثنان بما فيهما ، وبما فيه . ومارأيته مذ تلك الثلاثاءِ . ومضت الأَربعاء بما فيها ، وبما فيه .

* ويقال : رجل ثُلاثاوىّ ؛ ولاتكن ثلاثاويًّا ، أى ممن يصوم الثلاثاءِ ، ولاتكن أَربعاويًّا ، أى ممن يصُوم الأَربعاء . ومضى الخميس بما فيه ، لاغير . ولاتكُن خَميسيًّا ، أى ممن يصوم الخميس . ومضت الجُمعة بما فيها ، وبما فيه ؛ تريد بالتذكير يوم الجُمعة . ولاتكن جُمعيًّا ، أى ممن يصوم الجمعة . ولاتكن سَبْتيًّا . ومضى السبتُ بما فيه .

---

(١) الكلام من هنا إلى آخر الباب جاء فى الأصول متخلفا آخر « باب تسمية الشهور » وهذا مكانه .

بــاب
تسمية الأيام باللغة الثانية، وهى لا تنصرف

* قال الفراء : ومن العرب من يُسمى «الأَحد» : أوَّل ، و«الاثنين» : أهون ، و«الثلاثاء» : جُبَار ، و«الأَربعاء» : دُبَار ، و«الخميس» : مُؤْنِس ، و«الجُمعة» : العَرُوبة (١) ، و«السَّبت» : شِيَار (٢) . قال الشاعر فى ذلك :

أُرجِّى (٣) أن أَعيش وأنَّ يَومى بـأَوَّلَ أَو بـأَهْوَنَ أَو جُبَارِ
أَو المُرْدِى دُبَار فإن أَفُتْه فَمُؤنِس (٤) أَوعَرُوبة أَو شِيار

ويُرْوى :

أَو التالى دُبَار فإنَّ يَومى بِمُؤْنس أَو عَروبة أَو شِيارِ
هى الأَيَّام دُنيـانا عليهـا ممرٌّ الليـل دأْبًا والنهـار

(١) وقال السهيلى فى الروض الأنف : وكعب بن لؤى أول من جمع يوم العروبة . ولم تسم العروبة الجمعة إلا مذ جاء الإسلام فى قول بعضهم . وقيل هو أول من سماها الجمعة ، فكانت قريش تجتمع إليه فى هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم ، ويعلمهم أنه من ولده ، ويأمرهم باتباعه والإيمان به ، وينشد فى هذا أبياتا ، منها قوله :

ياليتنى شاهد فحواء دعوته * إذا قريش تبغى الحق خذلانا

(٢) يلاحظ أن بعض هذه الأسماء جاء غير مصروف ، وحقه أن يصرف . وانظر الحاشية الرابعة فى هذه الصفحة .

(٣) فى اللسان (هون) : « أؤمل » .

(٤) يريد : « فبمؤنس » . وترك صرفه على اللغة العادية والقديمة . وإن شئت جعلته على لغة من رأى ترك صرف ما ينصرف .

قال أعشى هَمْدان :

وأزهقت فى يوم العَرُوبة نفسَه وأنت على خَوَّارة فوق مَرْقَب (١)

وقال آخر :

ياحُسنه عبدُ العزيز إذ بدا يومَ العَروبة واستقلَّ المِنْبَرا (٢)

وقال القَطامىّ :

نفسِى فِداءُ بنى أُمٍّ هُمُ خَلطُوا يوم العَرُوبة أَورادًا بأَوراد (٣)

قال الفَراء :

وبلغنا أنَّ يزيد بن المُهَلَّب وَلَّى على كُورة من بعض كُور خُراسان رجلاً يقال له : ثابت الأَزدىّ ، فحضرتْه صلاةُ الجمعة ، فلما علا المنبر استهاب مَن كان بين يديه من الناس ، فأَحجم فلم يَنْبِس بحرف ، أى يتكلم . فلما طال عليه ذلك نزل من المِنبر، ثم استلَّ سيفَه فوضعه بين

---

(١) الخوارة : الرقيقة الحسنة ، والغزيرة اللبن . والبيت لم يرد بين أبيات قصيدة أعشى همدان التى يظن أن هذا البيت منها والتى مطلعها :

ألا من لهم آخر الليل منصب وأمر جليل فادح لى مشيب

(انظر الصبح المنير : ٣١١) .

(٢) استقل : أى استقل فيه وارتفع .

(٣) الأوراد : الجماعات (الديوان : ١٢ طبعة بريل — Brill — ١٩٠٢) .

يديه ، ودخل النَّاسُ يسأَلونه عن حاله ، وما الذى أسكته عن الاختطاب(١) فلما رآهم قد تكاثفوا عليه أنشد يقول :

إِلاَّ أَكُنْ فيكم خطيبًا فإننى   بسَيْفى إذا جدَّ الوغَى لخطيبُ

فقيل له : لو كنتَ قلت هذا على المِنبر لكنتَ أخطب العرب ! ثم ٱلتفت إليه غلامٌ من بنى تميم فقال له : ما كُنيتك أيها الأَمير ؟ فقال له : وما أَردتَ من ذلك ؟ وهذا أعظمُ علىّ مما نزل بى من على المنبر ! أنا أَبو العلاء . فأَنشد الغلام يقول :

أَبا العَلاءِ لقد لُقِّيتَ مُعضلةً   يومَ العَروبة من كِذْب وتَخْنيقِ
أَما القُران فلم تُرْشَد لِحكمته   ولم تُسدَّد من الدنيا بتَوفيق
لمَّا رأَيتَ عيونَ الناس هِبْتَهُمُ   وكدْتَ تَشْرَق لمَّا قُمتَ بالرِّيق
تَلْوى اللسانَ وقد رُمْتَ الخِطابَ به   كماهَوى زَلِقٌ من شاهِق النِّيق (٢)

ثم أَخذوا سيفَه وقَطَّعوه قطعًا .

---

(١) اختطب وخطب ، بمعنى .
(٢) النيق : أرفع موضع فى الجبل .

باب
تسمية الشهور وتثنيتها وجمعها على لغتين

* فأول الشهور المُحرم ؛ وتثَنيته : المُحرمان ؛ وجمعه : المحارم ، والمَحاريم ، على مفاعل ومفاعيل . وقد تَجمعه العرب : مُحرمات ؛ لأنهم ذهبوا إلى المَوات ، وما كان من ذلك جَمعوه بالألف والتاء .

قال الفراء : وإنما سمى المُحرم محرمًا ؛ لأن العرب كانوا يحرِّمون القتال فيه .

وقال بعضُهم : إنما سُمى «المحرم» لأنه حرام .

* وصَفَر . التثنية : صفران ؛ والجمع : أَصفار ، على أفعال . قال الشاعر (١) :

إنِّى نهيتُ بنى ذُبيانَ عن أُقُرٍ   وعن تَربُّعهم فى كُل أَصفار (٢)

وإنما سُمى «صَفرا» لأنَّ العرب كانوا يَغْزُونَ فيه الصَّفَريَّة ، فيمتارون الطعام (٣) .

---

(١) هو النابغة الذبيانى . (اللسان : صفر) .

(٢) أقر : موضع .

(٣) العبارة فى اللسان « صفر » : « سموا الشهر صفرا ، لانهم كانوا يغزون فيه القبائل فيتركون من لقوا صفرا من المتاع » . وفيه فى موضع آخر : « وقال بعضهم : إنما سمى صفرا ، لأنهم كانوا يمتارون الطعام فيه من المواضع » .

وقال بعضهم : الصَّفرية : سَفْرة لهم كانوا يُسافرونها (١) .

وقال بعضهم : إنما سُمى «صفرا»، لإصْفارهم مكة من أهلها إذا سافروا .

*ويقال : شهر ربيع الأول . الخَفض والرفع فى «الأول» ؛ فمن رَفع ردّه على «الشهر» ، ومن خَفض ردّه على «ربيع» .

وكذلك التّثنية ، تقول : هذان شهرا ربيع الأوّلان ، والأوّلِ .

والجمع : شُهور ربيع الأوائل ، والأُولِ .

وإنما سُمى «شهر ربيع» لأن العرب كانوا يرتبعون فيه ؛ ولارتباعهم فيه ورَعْيِهم العُشب سُمى «رَبيعا» ، وهو فعيل بمعنى مفعول . تقول : رَبع ، فهو رَبيع .

*ويقال : جُمادى ؛ والتثنية : جُمادَيان ؛ والجمع : جُمادَيات .

قال الفَرّاء :

هكذا جاء عن العرب بضم الجيم لا غير ، ولو جاء : جِماد ، بالكسر كان صوابًا ، مثل قولك : عِطاش ، وكِسال ، وبالضم : جُمَادى ، كعُطاشى . وكُسالى ؛ وبالفتح : جَمادى ، مثل عَطاشى ، وكَسالى .

*قال الفراء :

والشُّهور كلها مذكّرة ، تقول : هذا شهر كذا ، إلا «جماديين» فإنهما مؤنثان ؛ لأن «جمادى» جاءت على بِنية «فُعالى» ، و«فُعالى» لاتكون

---

(١) هذا معنى فات المعاجم .

إلا للمؤنث . تقول : هذه جُمادى الأُولى ، وهذه جُمادى الآخرة .
قال أُحيحة بن الجُلاح (١) :

إذا جُمادى مَنعتْ قَطْرها　　زان جَنابى عَطَنٌ مُعْصِفَ (٢)

يعنى : نخلاً . يقول : إذا لم يكن المطر الذى يكون منه العُشب فتزيِّن أعطنةَ الناس إبلُهم ، فإنَّ جَنابى مزيّن لى بالنخل الذى فاتتْه جُمادى .

والعَطن : مَبارك الإبل ، ومقام الحُمر حول الماء ، فجعلها للنخيل ، ألا تراه قال : «معصف» ، أى الذى له عَصْف .

قال الفراء :

فإن سمعت تذكير « جمادى » فى شعر فإنما يُذهب به إلى الشهر ويُترك لفظُه .

وإنما سُميت «جمادى» لجُمود الماء فيها .

* ورَجب ، ورَجبان ؛ والجمع : أَرجاب ، ورَجبات ، على أفعال وفَعَلات ؛ ورِجاب ، على فعال . وإنما سُمى «رجبا » لترجيبهم آلهتهم ،

---

(١) نسب الجوهرى البيت لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى .

(٢) هذه رواية . والجناب : الناحية . والعطن : للإبل والنعم . ومعصف ، من العصف ، وهو ورق الزرع . وإنما أراد خوص سعف النخل . وفى رواية أخرى :

* زان جنانى عطن مغضف *

والجنان : جمع جنة . وأراد بالعطن ، هنا : نخيله الراسخة فى الماء الكثيرة الحمل . ويقال : أغضف العيش : إذا نعم ورغد .

أى لتعظيمهم إياها – والترجيب : التعظيم – وهو أن يعظموا آلهتهم ويذبحوا عنها . قال سَلامة بن جَنْدل :

والعاديات أسابىٌّ الدِّماءِ بها كأنَّ أعناقَها أنصابُ تَرْجيب(١)

وقال الكُميت (٢) :

ومَن غَيْرَهم أرضى لنفسِى شَيعةً ومَن بعدهم لامَن أُجِلّ وأَرجُبُ (٣)

وقال الأَنصارىّ ، يوم سَقيفة بنى ساعدة : أنا جُذَيلها المُحكَّك ، وعُذَيقها المُرجَّب . أى أنا المُعظَّم المُكرم . وإنما صغَّر فقال : جُذيلها ، وعُذيقها ، لأَنه ذهب بهما إلى المَدح . وشبَّه نفسه بالجِذل ، وهو أصل شجرة قد ذهب فَرعُها وبَقى أَصلها . وجمعه : أَجذال ، على وزن «أفعال». ومعنى ذلك أن الإبل الجَربى إذا مرَّت احتكت به ، تَشتفى مما بها من الأَلم .

وقال بعضُهم : إنما سُمى «رجبا» لترجيبهم الرِّماح من الأَسنَّة ، لأَنها تنزع منها فلا يقاتلون فيه .

---

(١) الأسابى : الطرق من الدماء ؛ الواحدة : أسبية . والأنصاب : جمع نصب ، الذى كانوا يعبدونه ويرجبون له العشائر . ويحتمل أن يراد به ما نصب من العود والنخلة الرجبية .

قال ابن منظور : « شبه أعناق الخيل بالنخل المرجب . وقيل : شبه أعناقها بالحجارة التى تذبح عليها النسائك » .

وقال أبو عبيد : « يفسر هذا البيت تفسيران : أحدهما أن يكون شبه انتصاب أعناقها بجدار ترجيب النخل . والآخر أن يكون أراد الدماء التى تراق فى رجب » .

(٢) وينسب البيت إلى الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجموح .

(٣) أرجب : أهاب وأعظم .

* وشعبان ، يُجمع : شعابين ، وشَعبانات .

وإنما سُمى «شعبان» لتشعُّب القبائل فيه وتفرُّقها .

ويقال : إنما سُمى «شعبان» لأنه شَعَب بين رمضان ورجب .

* ورمضان ، يُجمع : رَمضانات ؛ ورمَاضين ، لأكثر العدد ؛ وأرمضة لأقلّ العدد . وإن قلتَ : أرماض ، جاز (١) .

وإنما سُمى «رمضان» ، لرُمُوض الحَرّ وشِدَّة وَقْع الشمس فيه . وقال بعضهم : لارتماض الأرض بالحَر .

ويقال : هذا شهر رمضان ، وهذا رمضان ، بلا ذكر «شهر» . قال الله تعالى — ولا حذف فيه — : (شَهْر رَمَضان) (٢) . ثم قال الشاعر(٣) فحذف :

جارِيةٌ فى رَمَضان الماضِى أبيض من أُخت بنى إباضِ
تُقطِّع الحديثَ بالإيماض

أى أنها إذا ابتسمت ، وكان الناس على حديث ، قطعوا حديثهم ونظروا إلى حُسن ثغرها .

وقال أبو جعفر الرُّؤاسى (٤) : رُوى عن المشيخة أنهم يكرهون آن

(١) وزادوا : أرمضاء ، وأرمضا .

(٢) البقرة : ١٨٥ . (٣) هو العجاج .

(٤) هو أبوجعفر محمد بن الحسن بن أبى سارة الكوفى ، أستاذ الكسائى والفراء ، لقب بذلك لكبر رأسه . وكانت وفاته سنة ١٩٠ هـ (بغية الوعاة للسيوطى : ١ : ٨٢) .

يجمع «رمضان» دون الشهر ، ويقولون : شهر رمضان ، وشهرًا رمضان ، وشهور رمضان .

ويقول : بلغنى أنه اسم من أسماء الله جلّ وعزّ .

وشَوّال . يُجمع : شَواويل ، وشَواوِل ، وشَوّالات . وإنما سُمى «شوّالا» لشَولاَن النُّوق فيه بأَذنابها إذا حَملت ، أى لرَفعها أذنابها .

وقال بعضهم : إنما سُمى «شوالا» لأَنَّ الأَلبان تَشُول فيه ، أى تَقِل . يقال : شال اللبنُ يشُول شَوْلاً وشُؤولا ، إذا قلّ . قال الشاعر :

كيف تقول(١) طَلبى رجالاَ   غدَوْا عِجالاً واستَقَوْا أَوشالا(٢)
وواعدُوا أهلَهمُ الهِـلالَا   هِلالَ ذى القَعْدة أَو شَوّالا

• وذو القَعدة . والتّثنية : ذوا القَعدة . والجمع : ذوات القَعدة . وإنما سُمى «ذا القَعدة» لقُعودهم فى رِحالهم عن الغَزو ، لايطلُبون كلأً ولا مِيرة .

• وذو الحِجّة . والتثنية : ذوا الحِجّة . والجمع : ذوات الحِجّة . وإنما سُمى «ذا الحجة» ، لأَنهم يحُجُّون فيه .

---

(١) كذا فى الأصول : وإن صحت الرواية ، فالكلام على الحذف ، أى كيف تقول فى طلبى .... الخ ؟ . أو أن فعل القول هنا مضمن معنى الذكر . أوهو هو والبيت المخبر عنه « طلبى » لم يذكر .

(٢) الأوشال : جمع وشل ، وهو الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ، يقطر قليلا قليلا ، لا يتصل قطره .

قال : حدثنا أَبو بكر بن أَبي شَيبة (١)، عن شَبابة (٢) ، عن وَرْقاء (٣)، عن (ابن) أَبي نُجيح (٤) ، عن مُجاهد (٥) : (فلا رَفَث) (٦) قال : جِمَاع النِّساء (ولا فُسُوق) : المَعاصِي . (ولاجِدَال فى الحجّ) قال : لاشَهر يُنسأ ، ولاشك فى الحجّ قد تَبيّن .

قال :

كانوا يُسقطون «المحرم» يقولون : صَفَرين ، لِصَفَر ، وشهر ربيع الأَول . ثم يقولون : شهرى ربيع ، لشهر ربيع الآخر ، ولجُمادى الأُولى ثم يقولون لرمضان : شعبان . ويقولون لشوال : رمضان . ويقولون لذى القعدة : شوال . ويقولون لذى الحِجّة : ذا القَعدة . ثم يقولون

---

(١) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، الحافظ الكوفى . مات سنة ٢٥٠ هـ (تهذيب التهذيب) .

(٢) هو أبو عمرو شبابة بن سوار الفزارى ، محدث . مات سنة ٢٥٦ هـ (تهذيب التهذيب) .

(٣) هو أبو بشر ورقاء بن عمر بن كليب اليشكرى ، محدث . (تهذيب التهذيب) .

(٤) هو عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفى . توفى سنة ١٣١ هـ . والذى فى الأصول : « عن أبي نجيح » . ولا يستقيم به السند . فهذا وفاته سنة تسع ومائة . (تهذيب التهذيب) .

(٥) هو مجاهد بن جبر المكى أبو الحجاج . مات سنة اثنين ومائة . (تهذيب التهذيب) .

(٦) البقرة : ١٩٧ .

«للمحرم» : ذا الحِجَّة . فيحُجُّون فى المحرم ثم يأْتنفون فيَعْدُون على ذلك سنةً مُستقبلة ، على وجه ما ابتدءوا . فيقولون : المُحرم . فيحُجُّون فى المُحرم ، فى شهر مرتين . ثم يُسقطون شهرًا آخر ، يَغدون على العِدَّة الأُولى ، ثم يقولون : صَفر ، وشهر ربيع الأَول ، على نحو عدَّتهم فى أول ما أسقطوا .

باب
تسمية الشهور باللغة الثانية

قال الفرّاء (١) :

* ومن العَرب من يُسمى «المُحرم» المُؤتـمِر ، مهموزًا . والتَّثنية : المُؤتـمِران ، والجمع : مآمِر ، ومآمِير ، على مَفاعل ، ومَفاعيل . قال الشاعر :

نحن أجزنا كُلَّ ذَيَّال قَتِرْ فى الحَجِّ من قَبْل دآدِى المُؤتـمِرْ (٢)

* ومن العرب من يُسمى «صفرا» ناجرا . والتثنية : ناجِران . والجمع نَواجر (٣) . قال الشاعر :

صَبحناهمُ كأسًا من الموت مُرَّةً بناجِرَ حتى اشتدَّ حَرُّ الوَدائِق (٤)

ومن العرب من يُسمى شهر «ربيع الأول» خُوَانا ، مخفَّفا .

---

(١) انظر عن هذا الباب : الآثار الباقية للبيرونى (ص ٦٠ — ٦٢) والمخصص (٩ : ٤٣) ونهاية الأرب (١ : ١٥٧) وصبح الأعشى (٢ : ٣٦٨ — ٣٧٠) وأسماء الأشهر فى العربية ومعانيها لأنيس فريحه .

(٢) ذيال ، متبختر يجر ذيله تيها . وقتر : متكبر . والدآدىء ، بالهمز وسهل : الليالى الثلاث التى بعد المحاق .

(٣) وروى ابن منظور عن بعضهم ولم يعين : « انما هو ناجر ، بفتح الجيم » .

(٤) الودائق : جمع وديقة ، وهى حر نصف النهار . وقيل : شدة الحر ودنو حمى الشمس .

قال الفراء :

ومن العرب من يقول «خُوَّان» ، مشدَّد العين (١) . والتثنية لمن شدَّد : خوانان . والجمع : خُوانات .

وتقول فى تثنية من قال «خُوان» بالتخفيف : خُوانان . وتقول فى الجمع : أَخونة . قال الشاعر ، شاهدًا لمن ثَقَّل :

وفى النِّصف من خُوَّان ودَّ عدوُّنا بأَنَّهُ فى أَمعاءِ حُوتٍ لَدى البَحْرِ

* وشهر ربيع الآخر : بُصَان ، مَضموم مخفَّف . وبعضُهم يجعل الواو من أَصل الكلمة فيقول : وَبْصان ، بفتح الواو وتسكين الباء (٢) . وبعضهم يقدِّم الباء على الواو ، فيقول : بَوْصان (٣) ، وهو أَغرب . والتثنية : بَوْصانان . والجمع : بَوْصَانات ، وأَبصنة . قال الشاعر :

وسيَّانِ بَوْصانٌ إذا ماعَددتَه وبُرَك (٤) لعَمرى فى الحِساب سَواءُ

---

(١) وعليه ، اقتصر ابن منظور فى اللسان .

(٢) حكى الأولى « بصان » ابن منظور فى « بصن » عن قطرب ، ثم قال : وأما غيره من اللغويين فإنما هى عندهم « وبصان » على مثال « سبعان » بفتح فضم و « وبصان » على مثال « شقران » بفتح فكسر . قال : وهو الصحيح .

قال أبو إسحاق : « سمى بذلك لوبيص السلاح فيه ، أى بريقه » . وزاد مصحح اللسان : « هو بفتح الواو وضمها مع سكون الباء » .

(٣) لم تذكرها كتب اللغة . وروى ابن منظور البيت ، وذكر « وبصان » مكان « بوصان » .

(٤) برك ، بضم ففتح ، وسكن للشعر : ذو الحجة .

ويقال : بُصّان ، بالتشديد .

* ومن العرب من يُسمى «جمادى الأُولى» الحَنين ، بفتح الحاء . وبعضهم يقول : الحُنين ، بضم الحاء . والتثنية : الحَنينان ، والحُنينان والجمع : حَنائن ، وأَحِنة ، وحُنون . قال الشاعر :

وذو النَّحْبِ(١) نُؤمِنه فيَقْضِي نُذورَه لدَى البِيض من نِصف الحُنين المُقدَّرِ

* وتُسمى «جمادى الآخرة» : وَرْنة (٢) ، مخفَّفة بتسكين الراء . عن الفراء (٣) .

وقال : هكذا السماع من العرب تجعل الواو من نفس الكلمة . ومنهم من يقول «رِنة» مثل زِنَةٍ ، خفيف . فمن قال : رِنَة ، قال فى التثنية : رِنتان ، والجمع : رِنات . ومن جعل الواو من نفس الكلمة ثَنىَّ فقال : وَرْنتان ، وجَمَع فقال : وَرْنات (٤) . قال الشاعر :

وأَعددتُ مَصقولاً لأَيَّام وَرْنةٍ إذا لم يكُن للرَّمى والطَّعن مَسْلَك

* ومن العرب من يُسمى «رجبا» : الأَصم . والتثنية : الأَصمَّان . والجمع : الصُّمّ . قال الشاعر :

---

(١) النحب : النذر .

(٢) ويرى ابن سيده أن « ورنة » ذو القعدة . ويراها ثعلب « جمادى الآخرة » كما رأى الفراء .

(٣) قد تفيد هذه أن الكتاب مروى ، وقد مرت مثلها (ص : ٢) وسنعرض لذلك فى المقدمة .

(٤) وزاد ابن منظور : « رنى »

يارُبّ ذى خالٍ وذِى عَمٍّ عَمَمْ (١) قدذاق كأْسَ الموتِ فى الشّهر الأَصمّ

* ومن العرب من يُسمى «شعبان» : وَعْلا (٢) . والتّثنية : وَعْلان . والجمع : أوعال ، وَوِعْلان .

قال الفرّاء :

ومن العرب من يقول : وِعْلان . قال الشاعر :

أبُونا الذى أنسا الشّهور لِعزّه فعاذلُ (٣) فينا عِدْلُ وِعْلانَ فاعْلَم

وقال آخر فى «وَعْلٍ» :

ولقد سَما وَعْلٌ فخَرّج (٤) بيننا بعد السُّموِّ وبعد طِيبِ المَنزِلِ

* ومن العرب من يُسمى «رمضان» ناتِقًا . والتّثنية : ناتقان . والجمع نَواتِق . قال الشاعر :

وفى ناتقٍ أجلتْ لدى حَوْمةِ الوَغَى وولّت على الأدبار فُرسانُ خَثْعَمَا

* ومن العرب من يُسمى «شوالا» : عاذلا . والتّثنية : عاذلان . والجمع : عَواذل . قال :

---

(١) العمم : العامة . اسم للجميع .

(٢) العبارة فى اللسان : « ووعل — بالفتح — : شعبان . ووعل — بفتح فكسر — : شوال . وقيل : شعبان » .

(٣) عاذل : هو رمضان . وسيأتى بعد قليل .

(٤) ب : « فخرج » . والتخريج : أن تنبت بعض المواضع ولا تنبت الأخرى .

* فعاذل فينا عِدْل وِغْلال فاعْلَم (١) *

* ومن العرب من يُسمى «ذا القعدة» : هُواعا . والتَّثنية : هُوَاعان . والجمع : أهوعة . وإن شئت هُوَاعات . قال الشاعر :

وقَومِى لدى الهَيجاء أكرمُ مَوْقفًا إذا كان يومٌ من هُوَاعَ عَصِيبُ

* ومن العرب من يُسمى «ذا الحجة» بُرَكًا ، محرَّك الراء . والتَّثنية : بُرَكَان . والجمع : بُركات ، وبُرْكات (٢) . قال الشاعر :

أُعلِى (٣) على الهِنْدىّ مُهْلاً وكُرَّةً لدى بُرَكٍ حتى تَدُور الدَّوائرُ

الهِنْدىّ : سيف ، مَنسوب إلى الهند . والمُهل : حُثالة الزيت ، أى ما اجتمع من دُرْدِيّه . والكُرة : البَعَر (٤) . أُخبر أنه يَصقُل بذلك سيفَه حتى يذهب صدؤُه ودَرَنُه .

* * *

(١) مر البيت .
(٢) ناقصة من « ج » .
(٣) كذا فى الأصول . ويعضدها بيت النابغة يصف درعا :
علـــيه بكديون وأشعرن كرة فهن إضاء صافيات الغـــلائل
وفى اللسان (برك) : « أعل » . وهى من العلل فى الشرب : أى يسقيه مرة بعد مرة . وقد يكون بالغين المعجمة . بمعنى : يدخل . وهى مع حرف التعدية « على » أولى .
(٤) وزاد ابن منظور : « العفن تجلى به الدروع » . وقال فى موضع آخر : « سرقين وتراب يدق ثم تجلى به الدرع » .

• وأول يوم من الشهر يُسمى : البَرَاء . والجمع ، أبْرِئة (١) .

فإن (٢) . . . . .

* * *

وقال غيره : أراد « الليالى » ثم قدَّم الياء على اللام . ولما جاءت «الياء» بعد «ألفٍ» هُمِزت ، كما قيل : تَرقُوة ، وترائق . يريد : تَراقِى (٣)

قال الفراء : لأن يكون أراد «من الليالى المدح» أعجبَ إلى .

• ويقال : ليلة حُرة (٤) ، لليلة التى تَمتنع المرأةُ فيها من زَوجها حين يَبنى بها .

• وليلة شَيباء ، لليلة التى يَصل فيها إليها . قال النابغة :

شُمْسٌ موانعُ كُلَّ ليلةِ حُرةٍ يُخلِفن ظَنَّ الفاحش المِغْيارِ (٥)

---

(١) وفى الصحاح : « البراء ، بالفتح : أول ليلة من الشهر » . وقال القتيبى : « آخر ليلة من الشهر تسمى : براء ، لتبرز القمر فيه من الشمس » . وقال ابن الأعرابى : « يقال لآخر يوم من الشهر : البراء ، لأنه قد برىء من هذا الشهر » .

(٢) هنا نقص فى الأصل لا يعرف مداه .

(٣) ظاهر أنه يتكلم عن جمع « ليلة » على « ليائل » ومنه قول الكميت :

جمعتك والبدر بن عائشة الذى أضاءت به مسحنككات الليايل

مسحنككات : شديدة السواد .

(٤) بالوصف والإضافة .

(٥) المغيار : الشديد الغيرة .

وقال الحُطيئة :

وآثرت إدلاجِى على لَيل حُرةٍ   هَضِيم الحَشَى حُسَّانة المُتجرِّدِ

ويقال : إن قول الحُطيئة « ليل حرة » إنما عنى امرأة حرة .

* ويقال : ليلة نَحْس ، وليل نَحْس ، إذا كان فيه غُبرة ورِيح .

قال حُميد بن ثَور :

تأَوَّبها فى لَيل نَحْسٍ وقِرَّةٍ   خَليلى أبو الْخَشخاش والليلُ باردُ(١)

* وليلة جامدة ، إذا كانت ساكنةَ الريح . قال الشاعر :

وليلةٍ جامدةٍ جُمُـودَا (٢)
طَخياء(٣) تُخفى (٤) الجَدْى والفُرْقودَا (٥)
إذا عُمَيْرُهَمّ أن يَرْقُودَا (٦)

يقال : فُرقُد ، وفُرقود ، مثل بُرْقُع ، وبُرْقَع ، وبُرْقُوع .

* ويقال : هى ليلة ذات قُتام ، أى غُبرة . قال الشاعر :

وليلةٍ ذاتِ قُتـامٍ وهَبِى   رميتُ حِضْنيها بأَعناق المَطِى

(١) القرة ، بالكسر : البرد .
(٢) رواه ابن منظور فى « فرقد » :
* وليلة خامدة خمودا *
(٣) طخياء : مظلمة .
(٤) فى اللسان : « تعش » .
(٥) يريد : الفرقدين ، وهما نجمان لا يغربان يطوفان بالجدى .
(٦) أن يرقودا ، أراد : أن يرقد ، فأشبع الضمة .

قوله «وهبي» أراد به الهَباء : الغبار .

• ويقال : ليلة دُعْسُقَّة ، أى شديدة الظلمة . قال الشاعر :

باتت لهنَّ ليلةٌ دُعْسُقَّة   من غائرِ العَيْن بَعيد الشُّقَّة

• وليلة طِرْمساية . قال الشاعر :

وبلٍ كَخلَقِ العَبَايَةْ   قطعتُه بِعرْمِسٍ (١) مَشَّايَةْ

فى ليلةٍ طَخْياء طِرْمِساية   وَلِيَّتِي وليَّةٌ (٢) تِيبَايه

قال أبو الحسن (٣) : لاأعرف إلا قوله :

• زعمتنى لا أحسِن الجِدايه •

والبيت الذى يَلِيه :

فيَاية أيَاية أيَاية (٤)

• ويقال : إن أشعر ما قيل فى ظُلمة الليل قولُ مُضرِّس :

---

(١) العرمس : الناقة الصلبة الشديدة .

(٢) الولية : البرذعة . وتيباية : أبية ، أى مضطربة لا تستقر من شدة العدو . والأصل « تئباية » بالهمزة ثم سهلت .

(٣) هو أبو الحسن على بن حمزة أبو نعيم البصرى . لغوى عالم أديب . توفى سنة ١٨٩هـ على خلاف ذلك (بغية الوعاة : ٢ : ١٦٥) .

(٤) هذا زجر للإبل ، تقول لها : أيايا ، وإيايه ، ويايه ، الأخيرة على حذف الفاء . ومنه قول ذو الرمة .

• إذا قال حادينا أيا يا اتقينه •

وليلٍ يقـول النـاسُ فى ظلمـاتِه سواءٌ صحيحاتُ العُيون وعُورُها
كأَنَّ لنـا منه بُيوتًا حَصينةً مُسوحٌ أعاليها وساجٌ كُسورها(١)

ويروى :

* مُسوحًا أعاليها وساجًا كُسورها *

والساج : الطَّيلسان .

وقال آخر :

ليلةُ غُمّى طامسٍ هلالُها قد اتقتْ بِبوعِها جِمالُها (٢)
هَماهِمَ (٣) الحادى فما تنالُها

* ويقال : ليل حِندس . قال الراجز :

وليلةٍ من اللَّيـالى حِنْدِس لونُ حواشِيها كَلَوْن السُّندسِ

* ويقال : النَّحيرة : أَول ليلة من الشهر . أَى كأَنها نَحرت الشهر ، أَى استقبلته (٤) (فى نَحره) (٥) .

---

(١) مسوح : جمع مسح ، وهو الكساء من الشعر . يصفها بأنها مسودة الأعالى مخضرة الكسور .
(٢) البوع ، بالفتح والضم : الباع .
(٣) الهاهم : جمع همهمة .
(٤) وكذلك يقال لآخر يوم من الشهر : نحيرة ، لأنه ينحر الهلال ، أى يستقبله ، فعيلة بمعنى فاعلة .
(٥) تكملة يقتضيها السياق .

والثلاث الأُول وبعضهم التى أوطن النَّحيرة : الغرَر . يقول : الغرّ .

* وقال بعضُهم : العُرْج .

* والثلاث الأُخر : النُّفَل (١) .

* وقال بعضُهم : الشُّهْب ؛ ثم ثلاث بُهْر ؛ لأَن القمر يَبْهر فيها ظُلمة الليل (٢) ، ثم ثلاث بِيض ، ثم ثلاث دَرْع (٣) ، ثم ثلاث ظُلَم ، ثم ثلاث حَنادس .

* ويقال : دُهم ، ثم ثلاث قُحَم ، لأَن القمر قَحَم فى دُنوه إلى الشمس ، ثم ثلاث دآدئ ، والواحدة : دِئداء — وبعضهم يقول : دأدأة — ثم ثلاث محَاق . والمِحَاق : السِّرار إذا استسرّ القمر .

* وقال الفراء :

الثلاث الأُول الغُر ، ثم النُّفَل ، ثم الزُّهر ، ثم البُهر ، ثم الدُّرع — ولم يأْت بها غيره — وإنما سُميت بذلك لشدة بَياض القمر فيها ، يقال :

---

(١) قال ابن منظور : سميت « نفل » لأن الغرر كانت الأصل ، وصارت زيادة النقل على الأصل . والليالى النوفلية : هى الليلة الرابعة والخامسة والسادسة .

(٢) قال ابن منظور : « والثلاث البهر : التى يغلب فيها ضوء القمر النجوم ، وهى الليلة السابعة والثامنة والتاسعة » .

(٣) هى بضم ففتح ، أو بضم فسكون . وهى ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثمانى عشرة ، اسودت أوائلها وابيض سائرها ، فسمين درعا . وسيعرض لها المؤلف .

شاة دَرْعاء ، إذا كان فيها بياض وسواد ، ثم الحَنادس . ثم الظلم ، ثم الدآدئ .

ومنهم من لايجعل «الدآدئ» منها ، يجعل مكانها «الليلاء» ، وهى ليلة واحدة . ثم القُحَم .

وقال بعضُهم : «الدآدئ» أَحيانًا ليلة ، وأَحيانًا ليلتين .

باب الهلال

ومايقال فيه

قال أبو جَعفر (١) : وحكى لى أبو مِسْحل (٢) ، عن الكسائى (٣) :

* يقال : أَهلّ الهِلالُ ، وأُهِل الهِلال (٤) ، واستهل الهِلال ، واستُهِل الهِلال (٥) ، ولايقال : هَلَّ ، وقد أَهْللنا الهلالَ .

ويُروى فى بعض الحديث : «أَهْللنا هلالَ شعبانَ بخَانِقين» (٦) .

---

(١) لعله أبو جعفر محمد بن قادم ، صاحب الفراء . وقد عاش إلى سنة ٢٥١هـ . (الفهرست لابن النديم) .

(٢) هو أبو مسحل ، وأبو محمد عبد الوهاب بن حريش ، حضر بغداد وافدا على الحسن بن سهل ، وله من الكتب : النوادر ، والغريب . (الفهرست لابن النديم) .

(٣) سبقت ترجمته فى الحاشية (رقم ٣ ص ٥٢) .

(٤) وقال الليث : « تقول : أهل القمر — على ما لم يسم فاعله — ولا يقال : «أهل الهلال» . قال الأزهرى : « هذا غلط . وكلام العرب : أهل الهلال — على ما لم يسم فاعله » .

(٥) اقتصر أبو عمرو على « استهل » على ما لم يسم فاعله . وأجازابن الأعرابى الاثنين .

(٦) خانقين : بلدة من نواحى السواد فى طريق همذان من بغداد عن ياقوت .

ويقال (١) للهلال : ما أنت ابن لَيلة ! (فقال) (٢) : رِضَاع (٣) سُخَيلة ، حَلَّ أهلُها برُميلة (٤) .

ما أنت ابن لَيلتين ! (فقال) (٥) : حديث أمتَيْن ، بكذبٍ ومَيْن (٦)

ما أنت ابن ثلاث ! (فقال)(١) : حديث فتيات ، غير مُؤتلفات .

ما أنت ابن أربع ! (فقال) (١) : عَتُمة رُبَع (٧) ، لاجائع ولامُرْضَع .

ما أنت ابن خمس ! (فقال) (١) : عِشاء (٨) خِلفات قُعْس (٩) .

---

(١) المخصص لابن سيده (٩ : ٢٩) : « قال ابن السكيت : قيل » .

(٢) تكملة يقتضيها السياق استئناسا بما فى اللسان مادة « ربغ » و « عتم » . ثم هى فى المخصص وزادها المزهر .

(٣) اللسان « عتم » : « عتمة سخيلة » . أى قدر احتباس القمر : اذا كان ابن ليلة ثم غروبه قدر عتمة سخيلة يرضع أمه ثم يحتبس قليلا ثم يعود لرضاع أمه ، وذلك أن يفوق السخل أمه فواقا بعد فواق ، يقرب ولا يطول .

(٤) رميلة : تصغير : رملة : وهى أيضا أكثر من مكان .

(٥) تكملة يقتضيها السياق . انظر الحاشية الثانية من هذه الصفحة .

(٦) وذلك أن حديثهما لا يطول لشغلهما بمهنة أهلهما .

(٧) الربع : الفصيل ينتج فى الربيع . وقيل : ما ولد فى أول النتاج . يريد أن قدر احتباس القمر طالعا ثم غروبه قدر فراق هذا الربع ، أو فراق أمه . ويروى : « عتمة أم الربع » .

(٨) كذا وردت بالمد فى الأصول واللسان . والغشاء الذى هو سوء البصر ، مقصور ، وهو المراد هنا ، وتعليل المؤلف عليه .

(٩) تعس :جمع تعساء . وهى التى خرج صدرها ودخل ظهرها . وكذلك الحامل .

ويروى : « حديث وأنس » مكان « عشاء خلفات قعس » .

ـ والخلِفات : الحَوامل . يقال : خَلِفة ، وخَلف ، وخلِفات . قال الراجز :

مالكِ تَرْغين ولاتَرْغُو الخَلِف وتَضْجرين والمَطِىُّ مُقتَرفْ (١)

وإنما خَص «الخَلِف» لأنها تَعْشَى حين يَغيب القمر .

ما أنت ابن سِتّ ! (قال)(٢) : سِرْ وبِتْ .

ما أنت ابن سبع ! (قال) (٢) : دُلْجَة الضَّبُع . وروى بعضهم: ضَبُع ، وهو رجل . يقال : ضَبُع ، وضَبْع ، واحد .

ما أنت ابن ثمان ! (قال) (٢) : قمرٌ إضْحيان ، وهو المضئ . يقال : قمر إضحيان ، وضَحْيان . وليلة إضْحيانة ، وضَحْيانة ، وضَحْياء ، وإضحية (٣) . قال الشاعر :

ماذا تُلاقِين بِسَهْب (٤) إنْسَانْ من الجَهالات (٥) به والعِرْفان
من ظُلماتٍ وسِراجٍ ضَحْيان وعِتْقٍ حتى الصَّباح مَجّان

ما أنت ابن تسع ! (فقال) (٢) : انقطع الشِّسع (٦) . أى هو مُضئ ،

---

(١) مقترف : مقتنى . وقيل : هو ما اشترى حديثا .

(٢) تكملة يقتضيها السياق . وانظر الحاشية (رقم : ٨ ص : ٥٧) .

(٣) لم تذكر هذه الأخيرة كتب اللغة . والذى فيها : « ليلة ضحيا ، وضحياء ، وضحيان ، وضحيانة ، وإضحيان ، وإضحيانة » .

(٤) السهب : الأرض الواسعة .

(٥) فى اللسان « ضحى » : « الجعالات » .

(٦) الشسع : سير النعل الذى تعقد به .

إن انقطع شِسْع إنسان أمكنه أن يُصلحه فيه . وبعضهم يروِى : يُلتقط فيه(١) الجِزَع (٢) .

ما أنت ابن عشر ! (قال) : ثُلث الشّهر (٣) .

* قال الضِّبابىّ : سِرْ وقَمَر اللّأْى (٤) ، يُمكنك أن تسير فيه .

* ويقال للهلال : الإزميم (٥) .

* ويقال له : ابن مِلاط . قال الزّفَيان :

* وابن ملاط مُتَجافٍ أدفُق (٦) *

يعنى الهلال قبل أن يَتمّ .

* ويقال للهلال : ابن مُزْنة . قال الشاعر (٧) :

كأن ابن مُزْنتها لائحًا (٨) فَسيطٌ لدى الأُفْق مِن خِنْصِر

والفَسيط : قُلامة الظُّفر .

---

(١) المخصص (٩ : ٢٩) .

(٢) الجزع ، بالفتح والكسر : الخرز اليمانى ، فيه بياض وسواد .

(٣) المخصص « وقيل : محنق الفجر ، وقيل : أؤديك إلى الفجر » .

(٤) كذا فى الأصول .

(٥) كذا فى ب . قال الأزهرى : والإزميم : الهلال إذا دق فى آخر الشهر واستقوس . وفى « أ » : «الأريم» . وفى ح : « الأزيم » . وكلاهما تحريف .

(٦) الأدفق : فى الأصل : الذى انحنى صلبه من كبر أو غم . والعرب تستحب أن يهل الهلال أدفق ويكرهون أن يكون مستلقيا قد ارتفع طرفاه ؛ وفى النوادر : « هلال أدفق ، أى مستو أبيض ليس بمنكب على أحد طرفيه »

(٧) هو عمرو بن قميئة . (اللسان : فسط ، مزن) .

(٨) اللسان : « جانحا » .

باب
من صفة الليالى

* يقال : ليلة مثل لون الفِيل ، لأن الفِيلة أكثرها رُمْك ، فأراد أنها سوداء غبراء لايُهتدى لها . قال الشاعر :

وليلةٍ مِثل لون الفِيل غَيرَّها ‏ ‏ ‏ ‏ طُمْسُ الكواكِبِ والبِيدُ الدياميمُ (١)

ويروى : «طُسم» . وقال آخر :

وفِتنةٍ مِثل ظَهر الفِيلِ مُظلمةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ سوداءَ ليس لها رأْسٌ ولاذَنبُ

فرَّجْتُها بكتابِ الله فانفرجتْ ‏ ‏ ‏ ‏ وقد تحيَّر فيها السادةُ العربُ

والأرمك ، يَضرِب إلى الخُضرة والسواد .

* ويقال : ليل كالدَّأْماء ، يعنى به البَحر . قال امرؤ القَيس(٢) :

وليل كَموج البَحرِ أرخى سُدولَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ علىّ بأنواع الهُموم ليِبتلى

وقال آخر (٣) :

والليلُ كالدَّأْماء مُسْتَشعِرٌ ‏ ‏ ‏ ‏ من دُونه لَونًا كَلَوْنِ السَّدوسْ

---

(١) الدياميم : الصحارى الملس المتباعدة الأطراف .

(٢) الاستشهاد ببيت امرىء القيس ليس على اللفظ المسوق ، فلعله استطراد ، أو لعل فى الكلام . نقصا : تقديره : ويقال ليل كموج البحر .

(٣) هو الأفوه الأودى . (اللسان مادة : سدس ، دأم) .

يعنى الطَّيلسان . ويقال : الإثمد والعِهْن (١) .

* ويقال : قد ضرب الليل بحَيْس حَيْسا (٢) ، أى اشتدت ظلمته .

ويقال : صار الليل ليلَيْن . قال الشاعر :

إنى إذا ما الليلُ كان ليلَيْن ولجلج الحادِى لسانًا ثِنْيَيْن

لم تُلفنى الثالثَ بين العِدْلين

* ويقال : ليلة ذات جَهَام أطباق .

ويقال : ليلة كالطاق . يعنى بها شدة ظلمتها . والطاق ، ها هنا : الطيلسان ، وهو الساج أيضًا . قال الشاعر :

وليلةٍ ذات جَهَامٍ أطباقْ وذات ألوانٍ كألوانِ الطاقْ

فرَّجتَها بذاتِ نَسْناس باقْ وعَيْدهيَّات (٣) طِوال الأعناقْ

قوله «بذات نَسْناس» ، أى نَشيطة (٤) .

---

(١) العهن : الصوف المصبوغ ألوانا . وكلامه على أن « السدوس » : الطيلسان ، والإثمد ، والعهن . والذى فى كتب اللغة لا يعضده . فقد ذكر « السدوس » فيها بمعنى الطيلسان ، والنيلج ، ولم تزد عليهما . والظن أن صواب العبارة : « ليل مثل الإثمد ، أو ليل مثل العهن » . وما ندرى ما حذف بعد ذلك .

(٢) الحيس : الخلط .

(٣) عيدهيات : جافية أبية .

(٤) وقال ابن منظور : « النساس : صبرها وجهدها » . ثم قال : « قال أبو تراب : سمعت الغنوى يقول ذات نسناس ، أى ذات سير بان » .

* ويقال : ليل ذو سُدود (١) . قال ذو الرُّمة :

يَدَّرِعان الليلَ ذا السُّدودِ أَمَّا بكُل كَوكَبٍ جَدِيدِ

* ويقال : غطا الليل غَطْيًا (٢) ، إذا غَطَّى كُلَّ شئٍ بِظُلمته .

* ويقال : جُنَّ الليل ، وأَجَنَّ ، وغَسا ، وأَغسى ، غَسْوًا وإغساء (٣) ، وأَغسق (٤) ، وأَظلم ، وأَلْبس . وبعضُهم يقول : جَنَّ الليلُ جَنَانا .

وقال الشاعر :

وسارى جَنانٍ مُقْفعلٌّ (٥) بنَانُه رُفِعتُ بضوءٍ ساطعٍ فاهتدَى لِيا(٦)

والجَنان(٧) : اللَّيل ، لأَنه يَجُنُّ كُلَّ شئٍ . والجَنان(٨) : القَلب .

---

(١) السدود : جمع سد ، بالضم ، وهو من السحاب : النشء الأسود .

(٢) الذى فى اللسان : « غطا الليل يغطو ويغطى ، إذا غسا وأظلم » .

(٣) فى الأصول جاءت جميعها بالشين المعجمة ، تصحيف . وزاد ابن منظور « غس يغس » من باب فرح .

(٤) هذه عن ثعلب . والمروى : « غسق » بفتح الغين فى الماضى وكسرها فى المضارع .

(٥) قال أبو إسحاق : « وهو الاختيار » . يعنى أنها أعلى من المبنية للفاعل .

(٦) المقفعل البنان : الذى تقبضت أنامله وتشنجت .

(٧) رفعت بضوء : أى زها فى الضوء .

(٨) رمثله : الجنون ، لشدة ظلمة الليل .

قال الشاعر :

جَنان المُسلمين أَلذُّ عِنْدى ولو جاورتُ أَسلمَ أَو غفارًا

يَعنى : سَوادَهم وشُخوصهم .

* ويقال : ليل أَغْضف ، إذا كان شديد الظُّلمة ، كأَنها مسترخيةٌ .

وقال آخر (١) :

وأَطعنُ (٢) الليلَ إذا ما أَسدفَا وَقَنَّع الأَرض قِناعًا مُغْدَفَا

وانغضفت فى مُرْجَحن (٣) أَغضفا جَوْنٍ (٤) ترى فيه الجِبالَ خُشَّفَا

يقال : خَشفت فى الشئ ، إذا دخلت فيه (٥) .

* ويقال : ليل قَسِىٌّ أَقوس . قال دُكين :

---

(١) هو العجاج . وجاءت الأبيات ضمن أرجوزة طويلة له فى مجموع أشعار العرب (٣ : ٨٣— ٨٤) على غير ترتيبها هنا .
وقد جاءت فى الأصل متخلفة عن مكانها هنا وبعد الأبيات التائية الآتية .

(٢) فى المجموع : « وأقطع » .

(٣) يقال : انغضفت عليه البئر ، اذا انحدرت . ومرجحن : مضطرب . والرواية فى الأصول : « لمرجحن » .

(٤) فى الأصول : « حوم » . وما أثبتنا من المجموع واللسان « خشف »

(٥) هذا توجيه المؤلف قد يجرى به المعنى . وفسره ابن منظور فقال : « جبال خشف : متواضعة » ثم ساق البيت .

يكون من لَيْلى ولَيْـلٍ كَهْمَسِ وليلِ سَلْمان القَسِيِّ (١) الأقوس
والللامعات بالنُّشُوع النُّوَّسِ (٢)

* ويقال : بات بليلة ابن مُنذرٍ : ملكٍ عَذَّب . قال ابن أحمر :

وبات بنو أُمى بليل ابن مُنْذر وأبناءُ أعمامى عُذوبًا (٣) صَوادِيَا

يَعنون : النُّعمان بن المُنْذر .

* ويقال : ليل عُكَامِس ، ونَعَمٌ عكامِس ، إذا كان بعضُه على بعض
قال العجَّاج (٤) :

ولم يغب عن لَيْلى ولَيْلتى ولَيْلتى الأُخرى التى استمرَّت (٥)
وليلةٍ من اللّيـالى مَرَّت بكَابـد كابدتُهـا وجَرَّت
كَلكَلها لولا الإلَهُ ضَرَّت فى ظُلَمٍ أزلُّها فزلَّت
عَنِّىَ ولولا اللهُ ماتَجلَّت بِتُّ لهـا يَقظانَ فاقسأَنَّت (٦)

---

(١) القسى البارد . والأقوس : الصعب : وفى اللسان « قيس » :
« القسى الأقوس » .

(٢) النشوع : جمع نشع ، الماء ينشع . والنوس : المضطربة : والذى
فى الأصول : « النسوع » .

(٣) عذوبا : قد ناموا بلا ماء لهم ولا طعام .

(٤) شاهد شعر العجاج « عجا ساء » ولم يمهد لها المؤلف ، وهذا مما
يشير إلى نقص فى الكلام يسبق الشعر .

(٥) فى مجموع أشعار العرب (٢ : ٦) :
* والليلة الأخرى التى اسمهرت *

(٦) اقسأنت : اشتد ظلامها .

إذا رجوتُ أن تُضِئَ اسودَّتِ   دُونَ قُدامَى الصُّبْحِ فارجحنَّتِ
منها عَجاساءُ إذا (١) ما التجَّت   حَسِبتُها ولم تَكُرّ كَرَّت
كأنما تحويلُهـا إذ وَلَّتِ   زُورًا تُبارى الغَور إذ تدلَّت
عُفْرٌ وثِيرانُ الصَّرِيم جَلَّتِ

* ويقال : ليلة ساقطة أرواقها ، إذا كانت مُظلمة شديدة الظلمة .

قال الضِّبابى فى كلامه : قال رائد : بِتْنا بليلةٍ مُنقطع نِطاقها ، ساقطة أرواقها ، تَنطف آذان قِيعانُها (٢) .

* ويقال : وردت فى أغباش لَيْل ، أى بقايا ظلَم منه . قال الراجز :

ومَنهل ليس بساقى نَخْلِ   ولا بساتِيْنَ ولا بأَثْلِ
وردتُ فى أغباش ليلٍ مُجل

والمُجلى : المُضِئ .

* وليل جَثْل ، أى أدهم شديد الظلمة . وروى بعضهم : «فى أغباش لَيْلٍ جَثْلٍ» .

* ويروى : فى «أعجاز ليل جثل» . وهو آخِره .

* وليلة ظَلماءُ ، وظُلمة ظَلماءُ . قال الشاعر :

وليلة من جُمادى ذات أنْدِيَةٍ   لا يُبصر الكلبُ من ظَلمائها الطُّنُبا (٣)

---

(١) عجاساء ، أى ليلة مظلمة . والتجت ، اشتد ظلامها وتراكب .
(٢) القيعان : جمع قاع ، وهو ما استوى من الأرض وانبسط .
(٣) الطنب ، بالضم وبضمتين : حبل الخباء والسرادق ونحوهما .

يريد من ظلمتها . وقال آخر :

ولَيْـلة كالهَودج المُخدَّرِ (١) طَخْياء من لَيْل التِّمام الأَغْبَرِ (٢)

قطعتُها بالعُنْس لم تـأَطرٌ (٣)

وقال آخر :

لقـد تَلَهَّيْتُ وليلى دَاجْ لدى فتاة مِثْل وَقْف (٤) العاجْ

---

(١) مخدر : ذو خدر ، وهو الستر يمد للجارية .

(٢) ليل التمام بالكسر لا غير : أطول ما يكون من ليالى الشتاء .

(٣) العنس ، بالضم : جمع عنس ، بالفتح ، وهى الناقة القوية ؛ ولم تأطر : لم تنثن ولم تعطف .

(٤) الوقف : السوار .

ويلاحظ أن هذا البيت والذى قبله ساقهما المؤلف دون أن يمهد لهما ،

باب
من ذِكر الأيام

* يقال : يوم طَرّاد (١) ، إذا كان كاملاً تامًّا ، وليلة مَتّاحة ، وشهر كَرِيت ، وحَوْل مُجرَّم (٢) .

* وحَكى بعضُهم : شهر قُمُط (٣) ، وأنشد :

وصاحبٍ مَرَّ له شهرٌ قُمُطْ وزاد لم يَعْلَق برأسه مُشُطْ

* وأنشد :

فألقى ثوبَه شهرًا كَرِيتًا على شَعْراء تُنْقض (٤) بالبِهَامِ

يَعنى الأُدْرة (٥) .

وقال بعضُهم : حول كَرِيت ، أى مُجرَّم . وهذا كُله يُراد به التَّمام

---

(١) ومثله : مطرد ، بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة ؛

(٢) كلها بمعنى الطول والتمـام ؛

(٣) الذى فى كتب اللغة : « قبيط » . وساق ابن منظور لأيمن بن خريم :

أقامت غزالة سـوق الضراب لأهل العراقين حـولا قبيطا

وشاهد الفراء هنا لا يحتمل وجها آخر .

(٤) تنقض : تصوت .

(٥) كذا فى الأصول ؛ والأدرة : الخصية ؛ والظاهر أنه يريد « بالشعراء » : الاست .

* ويقال : هذا يوم هَلَّاب (١) ، إذا كان كثيرَ المطر ، وعام هَلَّاب ، مثله ، ويوم مَعْماع : شديدَ الحر ، ويوم مَعْمَعان ، مثله . قال ذوالرُّمة :

حتى إذا مَعْمعانُ الصَّيفِ هَبَّ له   بأَجَّةٍ نَشَّ عنها الماءُ والرُّطَبُ (٢)

ويوم شَمِس : شديدُ حرِّ الشمس . قال الراجز :

يومٌ من الجَوزاءِ مَعْماعٌ شَمِسْ   يومٌ يُردُّ الآبدات فى الكُنُسْ (٣)

* وقال فى توقُّد الشِّعْرى (٤) :

تَوقُّدُ الشِّعْرَى يُرِى العَجِيبَا   يَرُدُّ أبكار اللِّقاح شِيبَا (٥)

أى من شِدَّة الحَر .

* قال أبو جعفر (٦) :

والعرب تقول (فى) (٧) الحَرِّ : جاءنى سُهيل . وأنشد :

---

(١) وقال ابن سيده : « والهلاب : ريح باردة مع مطر ، وهو أحد ما جاء من الأسماء على : « فعال » .

(٢) الأجة : التلهب والتوقد .

(٣) الآبدات : التى قد توحشت . والكنس : جمع كناس ، وهو ما يستكن فيه الوحش ، من الظباء والبقر ، من الحر .

(٤) ا : « قبل » .

(٥) اللقاح : الابل الحلوب ، الواحدة : لقوح .

(٦) هو أبو جعفر الرؤاسى ، وقد مر (ص : ٤١) .

(٧) تكملة يقتضيها السياق .

إذا سُهيل عارضَ الكَواكِبَا اللَّغِبَات والغرابَ الناعِبَا (١)
فَاستَوْدِعِى مَشْرَبَكَ الثَّعَالِبَا (٢)

وقال آخر :

هَجَّرْنَ (٣) واستقبَلن يومًا شامِسا قَبَّـل (٤) ماءُ العَرِق الطَّنافِسا
أَصبحن يَقْرِين جنابًا يابِسًا

قال : ولايكاد الناسُ يقتلُهم عَطش يوم ٍ واحد إلا إذا طَلع سُهيل .

* ويقال : يوم لَهَبَانٌ ، إذا كان شديدَ الحر . واللَّهب : الحَرٌّ .

قال الشاعر :

ظَلَّت بيوم ٍ لَهَبَانٍ ضَبْحٍ يَلْفَحها المِرْزَمُ أَىَّ لَفْحٍ (٥)

* ويقال : يومٌ وَقَدان (٦) ، وقد وَقَد يومُنا ، إذا كان شديدَ الحَرٌّ .

---

(١) اللغبات : أى التى لا مطر معها . والناعب : الصوت ، وأكثر ما يرى الغراب ناعبا على الدمن والآثار . يكنى عن عام قحط وجدب ، جف ماؤه وارتحل ناسه .

(٢) الثعالب ، هنا : الأحجار التى يسيل منها ماء المطر ، الواحد : ثعلب . أى أبغى مشربك من تلك الأحجار التى تحتفظ بالنذر من مياه الأمطار .

(٣) هجرن : سرن فى الهاجرة ، وهى نصف النهار عند اشتداد الحر .

(٤) ا : « قد بل » .

(٥) ضبح : قد غيره الحر ولوحه . والمرزم : من نجوم المطر ، يثنى ويفرد . وهما نجمان ، أحدهما فى الشعرى والآخر فى الذراع .

(٦) وصف بالمصدر .

*ويقال : يوم صَيْخُود ، ويوم صَخَدان ، وصَخْدان ، وصَيْخود .

قال رَبيعةُ بن مَقْرُوم :

كَلَّفتها فرأتْ حقًّا تُكلِّفه ودَيقةً (١) كأجيجِ النار صَيْخُودَا

*ويقال : هذا يوم عَكيك ، إذا كان شديدَ الحَرِّ ، وأرض عكَّة ، ويوم عَكٌّ ، وليلة عَكَّة (٢) .

قال الراجز :

يوم عَكِيكٌ يعصُر الجُلودَا يَرُدُّ بِيضانَ الرِّجال سُودَا

*ويقال : يومٌ حَمْتٌ ، ويومٌ مَحْت . وبعضُهم يقول : حَرْمَحْت ، وحَمت ، إذا كان شديدًا .

*ويقال : يوم مَسْموم ، إذا كان شديدَ السَّمائم (٣) . قال ابنُ مُقْبِل :

يَثْنِى على حامِيَيْه ظِلٌّ حارِكه يومٌ تُوقِّده الجوزاءُ مَسمومٌ (٤)

---

(١) الوديقة : حر نصف النهار ؛ وقيل : شدة الحر .

(٢) العبارة « وأرض . . . وليلة عكة » كان مكانها فى الأصول مع الكلام على « الحمت » . ومكانها هنا أولى بها .

(٣) السمائم : جمع سموم ، وهى الريح الحارة . وقيل : هى الباردة . إلا أن كلام المؤلف على الأول . وسيعرض لها بعد قليل .

(٤) وروى ابن منظور « سمم » عجزا لغير هـذا الصدر ، ولم ينسبه لقائل ، ووضع « قدبدمه » مكان « توقده » .

قال الفَرّاء : ولم أَسمع : قد سُمّ يومُنا ، إنما يقال : قد أسمّ يومُنا ، إذا جاءت فيه السَّموم . وهذا يوم مُسِمّ (١) .

وقوله : «على حامِيَتَيْه» يعنى حوافره من مُقدَّم سُنْبكه ومُؤخَّره (٢). يقول : الحاركُ ظِلُّه قد صار على الحافر ، وذلك نصفَ النهار .

والسَّموم ، بالنهار . وقد تكون باللَّيل . وبعضُهم يقول : لاتكون إلا بالنَّهار ، والحَرور بالليل ، وقد تكون بالنَّهار .

*ويقال : يوم مَشْمُول (٣) ، ويوم مَجْنوب (٤) ، ويوم مَغْيُوم ، ومُغِيم (٥) .

---

(١) هذا كلامه . وقد ذكرت كتب اللغة الاثنتين ، وعزت ثانيتهما — وهى التى احتضنها المؤلف — إلى ابن الأعرابى . والبيت السابق يزكى الأولى . وكذلك بيت ذى الرمة :

* هو جاء راكبها وسنان مسموم *

(٢) هما الحاميتان . والواحدة : حامية . أما الحامى ، فهو الفحل . لم تذكر كتب اللغة غيره .

(٣) أى أصابته ريح الشمال : وهى باردة . شمل القوم بالبناء للمجهول ، أى أصابتهم ريح الشمال . وأشملوا : دخلوا فيها .

(٤) جنب القوم ، على مالم يسم فاعله ، أى أصابتهم ريح الجنوب ، وهى حارة . قال ابن الأعرابى : إلا بنجد فإنها باردة ، واحتج ببيت كثير :

جنوب تسامى أوجه القوم ، مسها للذيذ ومسراها من الأرض طيب

(٥) الذى فى كتب اللغة : « يوم غيوم : ذو غيم » . وأما المغيوم ، فهو البعير يصيبه القلاب ، وهو داء يأخذ الابل فى رءوسها فيقلبها إلى فوق .

ويقال في شدة الحَرّ : يوم كأن المِلْح يَنْتشر وسطه . قال الشاعر :

ويوم كأنَّ المِلْحَ يُنْشَر وَسْطه تَرى وَحْشَه يَرْكَبْن منه النَّواصيَا

* ويقال : يوم مُعتذل، وأيام مُعْتذلات (١) ، إذا كانت شديدةَ الحَرّ

* ويقال : يوم وَمِدٌ ، وليلة وَمِدَة ، إذا كانت شديدةَ الحَرّ . (وليلة ومد ، بغير هاء) (٢) . قال الشاعر (٣) :

* إذا اجتلاهنَّ قَيظًا (٤) ليلةٌ وَمِدُ *

والوَمَد : حر لا ريحَ معه . قال الراجز :

راعٍ لها يُدْعى وساقٍ مُستعِدْ قد طالما حلأْتُماها (٥) لاتَرِدْ

فخلِّياها والسِّجالَ تَبْتَرِدْ تَشفِى بِبَرْد الماء ما كانت تَجِدْ

من حَرِّ أيامٍ ومن لَيْلٍ وَمِدْ

---

(١) في الأصول بالدال المهملة في الموضعين ، تصحيف . قال ابن منظور : كأن بعضها يعذل بعضا ، فيقول اليوم منها لصاحبه : أنا أشد حرا منك ، ولم لا يكون حرك كحرى ؟

(٢) تكملة تنقصها الأصول : ولا يستقيم الشاهد المسوق إلا بها .

(٣) هو الراعى . انظر اللسان (ومد) .

(٤) في الأصول : « قيظ » وصدره :

* كأن بيض نعام في ملاحفها *

(٥) حلأ القوم عن الماء : منعهم عن وروده .

* ويقال فى البرد : يوم قُرٌّ ، مفتوح ، ويومٌ فيه قُرٌّ وقِرَّة ، وهما البرد . قال امرؤ القيس :

* تحرَّقتِ الأرضُ واليومُ قَرٌّ(١) *

ويوم القَرّ ، بعد يوم النحر بيومٍ (٢) ، الذى تُسمِّيه العامة يوم الرُّؤُوس . وإنما سُمى «القَر» ، لأن الناس يَقَرُّون بمِنًى لايَبْرحونها . وسُمى : يوم التَّروية ، لأنهم يتَروَّوْن من الماء ، أى يتزوَّدونه . ويقال : يوم التَّروية ، من روّأت فى الأمر ، إذا أبلغت فيه ، مَهموز .

* ويوم «عَرفة» لاتدخل فيه الألف واللام ، لاتقُول «العرفة» . وإنما سُمى : عرفة ، لأن جبريل طاف بإبراهيم — صلواتُ الله عليهما — وكان يُريه المَشاهد ، فيقول : (أعرفْتَ ؟ أعرفتَ ؟ فيقول) (٣) : عرفتُ ، عرفتُ .

وقال بعضهم : إنما سُمى «عرفة» و«عرفات» ، لأنهم يتعارفون فيها .

وقال بعضهم : إنما سُميت «عرفة» لأن آدم لمَّا أُهبط صلواتُ الله عليه من الجنَّة ، فكان ما كان من فِراقه حَوَّاء ، فلقيها فى ذلك الموضع ، فعَرفها وعرفتْه .

* ويوم النَّفْر (٤) ، لأنهم يَنْفِرون (من مِنًى) (٥) .

---

(١) صدره : * اذا ركبوا الخيل واستلأموا *

(٢) عبارة اللسان « قر » : « الذى يلى عيد النحر » .

(٣) التكملة من اللسان مادة « عرف » .

(٤) وفيه لغات : النفر ، بالفتح والتحريك ؛ والنفور ، بالضم ؛ والنفير ، بالفتح .

(٥) تكملة مبينة .

* ويقال فى شدّة البرد : يومٌ مَهروء (١) . وقد هُرِئت الغَنم ، إذا أصابها البَرد .

* قال ابنُ كنَاسة (٢) :

العرب تُسمِّى أيام العَجوز : الصِّنّ ، والصِّنَّبْر . وأخاهم (٣) : وبَرْ ، ومُطفِئُ الجَمْر ، ومُكْفِئُ الظُّعْنِ (٤) .

والناس يقولون : أيام العجوز سَبعة : أربعة من شُبَاط ، وثلاثة من آذار . قال الشاعر (٥) :

كُسِع الشِّتاءُ بسَبعة غُبْرِ بالصِّنّ والصِّنَّبْر والوَبْرِ
وبآمرٍ وأخيه مُؤْتَمِر ومُعلِّل وبمُطفِئ الجَمْر

---

(١) كأنه قد أنضجه البرد وسواه .

(٢) هو أبو محمد بن عبد الله بن يحيى : وقيل : هو أبو يحيى محمد ابن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدى ، من أهل الكوفة ، انتقل إلى بغداد وأقام بها ، وأخذ عن جلة الكوفيين . ولقى رواة الشعر وفصحاء بنى أسد ، وعنهم أخذ شعر الكميت . وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد . وله من الكتب : الأنواء ، ومعانى الشعر ، أو سرقات الكميت من القرآن : ولد سنة ١٣٣ هـ وكانت وفاته سنة ٢٠٧ هـ (الفهرست لابن النديم) .

(٣) كذا فى الأصول . ومرد الضمير إلى اثنين ، فلعل فى الكلام حذفا .

(٤) الظعن ، من جموع : ظعينة ، وهى المرأة فى هودجها .

(٥) هو أبو شبل الأعرابى . (انظر اللسان : أمر) .

* ويقال : يوم العَنْز ، إذا كان حَتْفًا ، قال الشاعر :

رأيتَ ابنَ دينار (١) يزيدُ رَمَى به   إلى الشامِ يومَ العَنْزِ واللهُ شاغلُهْ

يريد : حَتفًا كحَتف العَنز حين بحَثتْ عن مُدْيتها . وقال آخر :

* وكانت بيوم العَنْز صادتْ فُؤادَه *

وقال بعضُهم : يوم العَنْز . (العَنْز) — ههنا — : أكمةٌ كانوا نزَلوا عليها (٢) .

* ويقال : يوم كصَدْر الرُمح ، إذا كان ضيِّقا . هذا تُخَصُّ به الحرب .

قال الشاعر :

ويوم كَظِلِّ الرُّمح قصَّرتُ طُولَه   بِلَيْلى فألْهانى (٣) وما كنتُ لاهيًا

* ويقال : يوم كسالفة الذُّباب ، إذا كان قصيرًا . قال الشاعر :

ظَللْنا عند دار أَبِى رَبَاحٍ   بيومٍ مِثْل سالفة (٤) الذُّبابِ

---

(١) وهى رواية الأساس . والذى فى اللسان : « عنز » « ذبيان » .

(٢) فى الأصول : « يوم العنز ها هنا يوم كانوا . . . » والتصويب والتكملة استئناسا بما فى اللسان « عنز » . وقال ابن منظور « عنز » بعد ما ساق هذا الشطر السابق : « العنز : أكمة نزلوا عليها فكان لهم بها حديث » .

(٣) راوية اللسان « صدر » : « فلهانى » .

(٤) السالفة : من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة .

باب
تسمية ساعات الليل

* يقال : مضى ذُهل من الليل ، ودَهل (١) ، بالذال والدال ، ومضى من الليل جَوْش (٢) . قال ربيعةُ بن مَقْروم :

* إذا الدِّيكُ فى جَوْشٍ مِن اللَّيلِ طَرَّبَا *

* ويقال : مَضت قُوَيمة من اللَّيل (٣) . ومَضى قُويم من اللَّيل (٤) ، ومَضى إِنْىٌ من الليل ، والجمع : آناء . ومنه قوله تعالى : « أَمَّنْ هُو قَانِتٌ آناء اللَّيْل » (٥) . وقال الشاعر (٦):

---

(١) الذهل ، بالذال المعجمة ، فيه الضم والفتح ؛ ولم يسمع غير الفتح فى المهملة ، وهما القطعة من الليل » وقيل : الساعة منه ، وهو بالدال المهملة أعلى . وعدوه بالمعجمة من النادر . (انظر اللسان : دهل ، وذهل) .

(٢) جوش الليل : جوزه ووسطه . وقيل : هو من لدن ربعه إلى ثلثه . (اللسان : جوش) .

(٣) وزاد ابن منظور : « أى ساعة أو قطعة . ولم يجده أبو عبيد » .

(٤) وزاد ابن منظور : « أى وقت غير محدود » .

(٥) سورة الزمر : آية ٩ .

(٦) هو المتنخل الهذلى . (اللسان : أنى) .

حُلْوٌ ومُرٌّ كَطعم القِـدْحِ مِرَّتُه   فى كُلٍّ إنْى قَضَاه اللهُ يَنْتَعِلُ (١)

*ويقال : مَضى ثِنْى من الليل ، ومضى تَهْواء (٢) من الليل ، وسُعْواء (٣) من الليل ، ومضى قِطْع من الليل .

وقيل للفزارى : ما قِطْع من الليل ؟ فقال : حُزمة من الليل تَهُورها(٤) ولاتَدرى كم هى .

*ويقال : مَضت جَهمة من الليل ، والجمع جُهَم (٥) . قال الراجز :

وذُبَّلٍ عَوَّدها سَوْقَ الجُهَم   نام الحُداةُ وابنُ هندٍ لم يَنَمْ

*ويقال : خَرج فلان تحت الليل . يُراد : حين اشتدت ظُلمته فألْبسته .

*ويقال : أَتانا بعد طَبَق من الليل ، وكذلك النهار (٦) .

---

(١) هذه رواية الجوهرى مع خلاف يسير ، فقد جعل « كعطف » مكان « كطعم » و « الليل » مكان لفظ الجلالة . والمرة : القوة والشدة . وانتقل الرجل إذا ركب صلاب الأرض وحرارها . قاله الأزهرى ، ثم ساق عجز البيت .

(٢) ومثلها : هوى ، بفتح الهاء وضمها وكسر الواو وتشديد الياء ، وكلها : الساعة من الليل .

(٣) بالكسر والضم . ومثلها : سعو ، بالفتح والكسر ؛ وسعوة بالفتح والكسر أيضا ، وكلها الساعة من الليل : وقيل : هى من الليل والنهار .

(٤) تهورها : تحزرها .

(٥) هى أول مآخير الليل .

(٦) أى بعضهما ؛ وقيل : معظمهما .

* وأتيتُه بعد ما اخْرَنْشم (١) الليلُ .

* ويقال : مَضى عَنْكٌ من الليل . وبعضُهم يقول : عِنْك ، وبعضهم عُنْك (٢) .

* ومضى بِضْع من الليل ، وصَرِيم من الليل ، وهَجِيع من الليل ، وهَزِيع من الليل .

* وأتيته بعد طُوًى (٣) . وأتيته بعد ما مضى سَهْبٌ (٤) من الليل ، وبعد ما مَضى قطٌّ (٥) من الليل ، وبعدما مضى عُرْضٌ (٦) من الليل .

---

(١) أى تجمع وتقبض .

(٢) قال ثعلب : « والكسر أفصح » . وقال : « وهى صدفة من الليل تكون من أوله إلى ثلثه » وتروى بالتاء المثناة .

(٣) أى : ساعة .

(٤) السهب : الوقت .

(٥) أى : ساعة .

(٦) أى : ساعة .

بَابٌ

ـ ما يقال (١) : دَهر دُهْرور . ويقال : دَهر داهِر ، ودَهارير . قال الشاعر :

* والدَّهرُ أيَّةَ ما حالٍ دَهارِيرُ (٢) *

* ويقال للدَّهر : العَصر . ويقال : أقمتُ عنده عَصْرًا ، وعُصْرا ، وبُرهة ، وعَنْكا ، وسَنْبا ، وحَرْسا ، وحِقْبة ، ومَلِيًّا ، وحِينًا ، وسَنْبة ، وسَبَّة ، وسَنْبَتة ، وزَمانا ، وزَمنا ، وأَبَّضًا ، معناها : دهرًا .

* ويقال : مكثتُ عنده مِلاوة ، ومُلاوة ، ومَلاوة ، ومَلوة ، ومِلوة (ومُلْوة (٣)) ، أى مليًّا .

---

(١) العبارة فى الأصول : « ما يقال : دهر ودهور ودهارير . ويقال : دهرداهر » . ولعل صوابه ما أثبتنا . إذ المقابلة — على حد تعبير الأصول — مفقودة ؛ ومظنة نفى جمع « دهر » على « دهور » و « دهارير » لا تدعمها كتب اللغة .

(٢) صدره :

* حتى كأن لم يكن إلا تذكره *

والبيت رابع ثلاثة ساقها ابن منظور ونسبها لعثير بن لبيد العذرى . ثم قال : « وقيل : هى لحريث بن جبلة العذرى » . والأبيات هى :

فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير

وبينما المرء فى الأحياء مغتبط ... إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير

يبكى عليه غريب ليس يعرفه ... وذو قرابته فى الحى مسرور

(٣) تكملة يقتضيها تفصيله .

* والأَزلم الجَذَع : الدهر . قال لَقِيط :

ياقومُ بَيْضَتكم لاتُفْجَعُنَّ بها إنِّى أخافُ عليها الأَزْلَم الجَذَعَا

وقال بعضهم : إنما قيل للدهر : «الأَزلم الجَذَع» من قِبَل أنه مُعَلَّق بـ البَلايا . يقال : زَلَمة ، وزُلْمة (١) ، وزَنَمة ، شُبِّه بالزَّلَمة التى تكون فى الشاة .

* والحَرْس (٢) : الدَّهر . قال الشاعر :

ياجارتَيْنا بالجَناب حَرْسًا (٣) إنَّ بِنَا أو بكما لأَلْسَا

والأَلس : الجُنُون .

---

(١) مر قبل ذلك بقليل .

(٢) الرواية فى اللسان « ألس » :

* يا جر تينا بالحباب حلسا *

(٣) هكذا جاءت مضبوطة ضبط قلم فى الأصول . ولم ترد فى كتب اللغة إلا بالأولى ، بفتحتين .

بَابٌ

* قولُ الله عزَّ وجلَّ : «ويَذْكُروا اسم اللهِ فى أَيَّامٍ مَعْلُومات »(١) هى أيام العَشْر (٢) .

قولُ الله عزَّ وجلَّ : « واذكُروا الله فى أيامٍ مَعْدُوداتٍ »(٣) (٤))

المعدودات : أيام التَّشريق (٥) .

قال أبو جعفر(٦) : حدَّثنا هَنَّاد (٧) ، عن وَكيع (٨) ، عن سُفيان(٩)

---

(١) سورة الحج : آية ٢٨ .

(٢) أى عشر ذى الحجة ، وآخرها يوم النحر .

(٣) سورة البقرة آية ٢٠٣ .

(٤) تكملة يقتضيها السياق .

(٥) أيام التشريق ثلاثة بعد يوم النحر . عرفت هذه بالتقليل لأنها ثلاثة ، وعرفت تلك بالشهرة لأنها عشرة .

(٦) هو أبو جعفر الرؤاسى . وقد مرت ترجمته (ص : ٤١) .

(٧) هو هناد بن السرى بن مصعب ، محدث . ولد سنة ١٥٢ هـ . ومات سنة ٢٤٣ هـ (تهذيب التهذيب) .

(٨) هو وكيع بن الجراح بن مليح — كقتيل — الرؤاسى . محدث . ولد سنة ١٢٨ هـ . ومات سنة ١٩٦ هـ . على خلاف فى المولد والوفاة . (تهذيب التهذيب) .

(٩) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى . محدث . ولد سنة ٩٧ هـ . وتوفى بالبصرة سنة ١٦١ هـ . (تهذيب التهذيب) .

عن مُغيرة (١) ، عن إبراهيم (٢) فى قول الله عزّ وجلّ : « الحَج أَشْهُرٌ مَعْلُومات » (٣) قال : شوّال ، وذو القَعدة ، وذو الحِجّة .

حدّثنا هَنّاد قال : حدّثنا قَبِيصة (٤) ، عن سُفيان ، عن ابن جُريج (٥) عن عمرو بن دِينار (٦) ، قال : سمعت ابن عباس (٧) يقول :

الأَيام المَعْدُودات : أَيام التّشريق . والمَعْلُومات : أَيام العَشْر .

حدّثنا هَنّاد قال : حدّثنا عَبْدَة (٨) ، عن عبد الملك (٩) ، عن

---

(١) هو المغيرة بن مقسم — بكسر الميم — الضبى . محدث . مات سنة ١٣٦ هـ . (تهذيب التهذيب) .

(٢) هو : ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعى ، فقيه محدث . ولد سنة ٥٠ هـ ومات بعد موت الحجاج بأربعة أشهر — أى سنة ٩٥ هـ — (تهذيب التهذيب) .

(٣) سورة البقرة : آية ١٩٧ .

(٤) هو : قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان أبو عامر الكوفى . مات فى سنة ٢١٣ هـ . (تهذيب التهذيب) .

(٥) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . محدث . مات سنة ١٥٠ هـ . وكان مولده سنة ٨٠ هـ . (تهذيب التهذيب) .

(٦) هو : أبو محمد عمرو بن دينار المكى الأثرم الجمحى . محدث . مات سنة ١٢٦ هـ . (تهذيب التهذيب) .

(٧) هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . مات سنة ٦٨هـ . وقيل ٦٩ هـ (تهذيب التهذيب) .

(٨) هو : عبدة بن سليمان الكلابى . محدث . مات سنة٨٧ هـ . وقيل : ٨٨ هـ (تهذيب التهذيب) .

(٩) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . وقد مر التعريف به .

عطاء (١) «وَاذْكُروا اللهَ فى أيَّامٍ» قال : أيام مِنى . و «أيَّام مَعْدُودات» ، قال : أيام العَشْر .

* وقوله تعالى : «فسِيحُوا فى الأَرْض أرْبعَة أَشْهُرٍ حُرُم» (٢) يقال : شهر وأشهر ، للقليل مادون العَشرة ، فإذا اجزت العشرة فهى الشُّهور . قال اللهَ عزَّ وجلَّ : «إنَّ عِدَّة الشُّهور عِنْد الله اثنا عَشَرَ شَهْرًا» (٣) .

فقال : «الشُّهور» لمَّا جاوزت العشرة ، وقال : «الحَجُّ أشْهر معلومات» (٤) لمَّا كانت ثلاثة . وقال : (منها) للكثير ، و(منهن) للقليل . وذلك قوله : «مِنْها أربعةٌ حُرُم» (٢) أى من الاثنى عشر ، ثم قال : «فَلا تَظْلموا فِيهنَّ أَنْفُسُكم» (٥) يعنى فى الأربعة الأشهر الحُرُم ، فعادت «النُّون» على القلة ، «والهاء» على الكثرة .

* وقولُهُ تبارك وتعالى : «شَهْر رَمَضان» (٦) يُقرأُ بالرَّفع والنَّصب ، والإدغام «شهر رمضان» تُدغم الراء عند الراء . فمن نَصب شهر «رمضان» فعلى قوله عزَّ وجلَّ : «وأَنْ تَصُومُوا» — شهر رمضان — «خَيْرٌ لكم» (٧) .

---

(١) هو عطاء بن أبى مسلم الخراسانى . محدث . ولد سنة خمسين . وكانت وفاته سنة ١٣٥ ه . (تهذيب التهذيب) .

(٢) سورة التوبة : آية ٢ .

(٣) سورة التوبة : آية ٣٦ .

(٤) سورة البقرة : آية ١٩٧ .

(٥) سورة التوبة : آية ٣٦ .

(٦) سورة البقرة : آية ١٨٥ .

(٧) سورة البقرة : آية ١٨٤ .

ومن رَفع فبالعائد ، وهو قولُهُ عزَّ وجلَّ « فيه القرآنُ » . وإن شئت قلت أَرفعه «بهدى» كأَنك قلتَ : شَهر رمضان هدى للناس وبَيِّناتٌ . وإن شئت رفعتَ « الشهر » بـ«الذى» وكان «هدى» فى موضع نصب ، فينبغى حينئذ أن تنصب « بَيِّناتٍ » . والقراءةُ بالرفع فى قراءة بعضهم .

بَابٌ

*يقال : العام ، والقابلُ ، وقَبَاقِب ، للعام الثالث .

*ويقال : عام ، وأعوام . وأصلهُ : عَوَم . أُبدلت الواو ألفًا (١) .

*ويقال ، إذا وُصف العام بالخِصب : عام أَزَبٌّ ، أي كثير النبات وعام أَقْلَف ، وأَغْلَف ، وأَغْرل ، وأَرْغل .

*ويقال : عام غَيْداق ، إذا كان كثيرَ المَطر ، وعام جَرْفة ، وهو إذا كان مَطر أصاب الناس فَجَرف الأَرض .

*ويقال : عام الرَّمادة ، عام أصاب الناس فيه جَدْب . وإنما قيل «الرمادة» لأنه ارمدَّ فيه كُلُّ شئٍ ، أي اسودَّ .

ويقال : كلَّمتُه بكلام فارمدّ وجهه ، واربدّ ، تُبدل الميم باءً .

*ويقال : عام أَرشم (٢) ، إذا كان فيه غَيث قليل . قال الشاعر ، ووصف ناقة :

دعَامةٌ منها وللإِبْل دِعَمْ كسَّابة للنِّى والغيث رَشَمْ (٢)

أي قليل ، رَشمة ها هنا ، ورَشْمة ها هنا .

---

(١) ويقال فيه « أوشم » كذلك .

(٢) والنى ، بالكسر : الاسم ، وهو الشحم . وبالفتح : الفعل .

* ويُقال : هذا عامٌ مُحْى ، وعامُ حَيًا ، وعامٌ خَصِيب ، ومُخْصب ، وعام مُمْرِع .

والحَيَا : الخِصْب ، مقصور .

قال حُمَيْد بن ثَوْر :

بِغَيْر حَيًا جاءَتْ به أَرْحَبِيَّةٌ أطالَ بِها عامَ النِّتاجِ وأَعْظَمَا (١)

* وعام أَغضف ، وعام خَنِث (٢) .

* وإذا وصف العام بالجَدب يقال : عام جَديب ، ومُجدِب ، وقَحِيط (٣) ، وعام مَخْتون (٤) ، وعام تَجدَّعُ أفاعيه (٥) ، وعامٌ تَصايح حَيَّاته .

والحَيَّات تَنْتجع البلدَ الخَصِيب حتى ينزله الناسُ ، فإذا نزلوه . ويُقال إذا أوطن الناسُ بلدًا : الآن تَجْلو دَوابةٌ .

الغيث . وأرحبية : نجيبة ؛ نسبة إلى « أرحب » بطن من نتج فى الخصب . (الديوان : ١٢ طبعة دار الكتب

ول . والخنث : اللين . جعل لين العام من هذا .
حم .
: « عام قاحط ، وسنة قحيط » .
ومختون ، أى مقطوع .
وتجادع ، أى يأكل بعضها بعضا لشدته .

باب
الشمس والقمر وما يقال فيهما

يقال : شمس ، وأَشْمُس ، وشموس . قال الشاعر :

* ظَلَّت شُموس يومه أَشْماسًا (١) *

أى من شدة حَرها . قال الشاعر :

بينما الظِّلُّ ظَلِيلٌ مُونِقٌ   طلعتْ شَمْسٌ عليه فاضْمحلْ

ويقال للشمس : ذُكاء ، وبِنت ذُكاء ، وهى أُنثى . قال الشاعر :

أَلقت ذُكاءُ يَمينَها فى كَافِرِ (٢)

والكافر : الليل .

والآلُ ، الذى يُشبه السرابَ ، يُذكَّر . والآل ، بالغَداة ، والسراب ، نصفَ النهار . قال الشاعر :

ولمَّا بَدت حَوْرانُ والآلُ دُونَها   نَظَرْتَ فلم تَنْظُر بعَيْنَيكَ مَنْظَرَا(٣)

---

(١) لم تذكر كتب اللغة غير « شموس » . وقالت : « كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسا » .

(٢) صدره :

* فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما *

والبيت لثعلبة بن صعير المازنى يصف ظليما ونعامة . (اللسان : ذكا) .

(٣) حوران ، بالفتح : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة . والبيت لامرىء القيس . (معجم البلدان) .

والظِّلُّ ، بالغَداة ، والفَئُ ، بالعشيِّ . قال حُمَيْد بن ثَور الهِلالى ، رضى الله تعالى عنه :

فلاالظِلُّ من بَرْدِ الضُّحى تَسْتَطِيعُه   ولاالفَئُ من بَرْد العَشِيِّ تَذُوقُ (١)

* ويُقال : للقمر : السِّنِّمار . قال الكِلابِى(٢) : يقال : قَمر سِنمار ، إذا كان مُضيئًا . ويقال : قمر إضْحِيان ، وليلة إضْحيانة ، وضَحْيانة(٣)

* وأكثر الكلام ألاَّ تُجمع الشمس ولا القمر ، وإن كانوا قد قالوا : أقمار . قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : إننى رأيت ثلاثة أقمار وقَعْن فى حُجرتى . فقيل لها : يُدفن فى بيتك ثلاثةٌ من خَيْر البشر . فدُفن فيها النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمر ، رضى الله تعالى عنهما .

ويقال للشمس : الجَوْنة . قال الشاعر (٤) :

---

(١) الديوان (ص ٤٠) طبعة دار الكتب المصرية . والرواية فيه : « فلا الظل منها بالضحى » .

(٢) هو أبو زياد يزيد بن عبد الله بن الحر . قدم بغداد أيام المهدى حين المجاعة . ونزل قطيعة العباس بن محمد فأقام بها أربعين سنة وبها مات ، وكان شاعرا . وله من الكتب : النوادر ، والفرق والإبل ، وخلق الإنسان . (الفهرست لابن النديم) .

(٣) وذكر اللسان : ليلة ضحياء ، وضحيا ، وضحيان ، وضحيانة ، وإضحيان ، وإضحيانة .

(٤) هو الخطيم الضبابى . (اللسان : جون) .

لا تَسْقه حَزْرًا ولا حَلِيبًا إنْ لم تَجِدْه سابحًا يَعْبُوبَا (١)

ذا مَيْعة يَلْتَهم الجَبُوبا يُبادر الجَوْنة أنْ تَغيبا (٢)

وقال آخر :

* يُراقب الجَوْنة كالأَحْوِل *

يعنى الشمس .

* والإلٰهة : الشمس . وإنما سُمِّيت «إلٰهة» لأنَّها كانت تعبد فى الجاهلية .

وبعضهم يقول : اليُوح ، أو البُوح (٣) : اسمان من أسماء الشمس .

* وأَياء الشَّمس ، إذا فُتح مُدَّ ، وإذا كُسر قُصر . قال الشاعر :

* لاقَى إيّاها أَياءَ الشَّمس فَأْتَلقَا *

وقال طَرفة :

سَقَتْه إياةُ الشَّمس إلاَّ لثاتِه أُسِفَّ ولم يُكْدَم عليه بإِثْمِدِ (٤)

يريد : أُسِفَّ بإثْمِد ولم يُكْدم عليه بعظْلِم (٥) فَيؤثِّر فيه .

---

(١) المخدر : الحامض . واليعبوب : الجدول الكثير الماء الشديد الجرية ، وبه شبه الفرس الطويل .

(٢) الميعة : أول جرى الفرس وأنشطه . والجبوب : وجه الأرض . وقيل : الأرض الغليظة . وروى ابن برى البيت :

يبادر الآثــار أن تؤوبا وصاحب الجونة أن تغيبا

(٣) انظر « أغلاط اللغويين الأقدمين » للأب أنستاس الكرملى (ص ١٠٢ — ١٠٦) .

(٤) معلقة طرفة .

(٥) العظلم : عصارة شجر لونه كالنيل أخضر إلى الكدرة .

* ودارة الشمس ، يُسمِّيها بعضهم الهالة . والدارة التى حول القمر تسمى الطُّفَاوة .

* وعَبُ (١) الشَّمس ، وإياء الشَّمس ، سواء ، وهو شعاعها .

* وتُشبَّه الشمس بالصَّلاية التى يُداف (٢) عليها الطِّيب . قال الكميت :

كأَنَّ صَلايةَ طِيبِ العَرُوسِ لِيَبْطًا بمَسْحتها واصْفِرَارًا (٣)

وقال أبو ذُؤيب الهُذَلِيّ :

سَبقْتَ (٤) إذا ما الشمسُ كانت كأنَّها
صلايةُ طِيبٍ لِيطُها واصفرارُها

* وأُوار الشَّمس : شِدةُ حَرِّها .

ويقال : يوم شامس ، إذا كان شديدًا حَرُّه ، ويوم مَشْموس .

* (٥) وإذا أصابت الشمسُ الشجر والأَرضَ ، قيل : مَضْحاة ، وضاحية (٦) .

---

(١) العب ، بتخفيف الباء وتشديدها .

(٢) الصلاية : مدق الطيب . ويداف : يخلط .

(٣) الليط ، بالفتح والكسر : اللون . والمسحة : الحلية والآية .

(٤) سبقت ، بمعنى : نشبية بن عنبس . (ديوان الهذليين ص : ٣٢ طبعة دار الكتب المصرية) .

(٥) الكلام من قوله « وإذا أصابت » إلى قوله « ومن أسماء القمر » جاء متأخرا عن مكانه هنا ، خلال الكلام عن « القمر » .

(٦) عبارة كتب اللغة : « المضحاة : الأرض البارزة التى لا تكاد الشمس تغيب عنها ، وكذلك الضاحية » .

يقال : (ضَحِيَ) (١) يَضْحَى ، إذا بَرز لها ، وضَحت تَضْحُو هى (٢)

قال الشاعر :

إذا خيصَ منها جانبٌ رَاعَ جانبٌ بفَتْقَين يَضْحَى فيهما المُتظلِّلُ (٣)

وقال آخر (٤) :

فما شجراتُ عِيصكَ فى قُريش بعَشَّاتِ الفُروع ولا ضَواحِ (٥)

وقال عُمر بن أبى رَبيعة :

رأتْ رجلاً أَمَّا إذا الشمس عارضتْ فيَضْحَى وأَمَّا بالعَشِيّ فيَخْصَرُ (٦)

وإذا لم تُصِبها الشَّمس ، فهى مَقْنَاةٌ ، وهى المَقَانى . واحدها : مَقْناة ، ومَقْنُوة .

* * *

(١) تكملة يقتضيها التنظير .

(٢) إجماع كتب اللغة على أن الفعلين أضحى يضحى ، وضحا يضحو ، بمعنى : إلا إذا كان المؤلف بنى الأول للشمس والثانى للأرض ، وأراد التعديد لا التخصيص .

(٣) خيص ، أى قل نبته . وراع : زكا وأخصب . والفتق : الموضع لم يمطر وقد مطر ما حول .

(٤) هو جرير يمدح عبد الملك .

(٥) العيص : منبت خيار الشجر ، والأصل . وعشات : دقيقة . والضواحى من الشجر : القليلة الورق التى تبرز عيدانها للشمس .

(٦) خصر الرجل يخصر ، من باب فرح : آلمه البرد فى أطرافه .

ومن أسماء القمر مِمّا حكاه خالد (١) :

* النُّدبة والنُّكتة ، التى تراها فى سواد القَمر يقال لها : المَحْو (٢) . والفَخْت : ظل القمر .

* ويقال : قد تقَمَّر فلان ، إذا أصاب الشئ فى القمر . ورجل مُتقمِّر . قال الشاعر :

سَقط العِشاءُ به على مُتَقَمِّرٍ سَمْح اليدَيْن مُعاوِد الإقْدام(٣)

ويقال : قد تَقمَّر فلانٌ فلانَة ، إذا ابتنى بها فى القَمر . قال الشاعر(٤)

تَقَمَّرها شيخٌ عِشاءً فأَصبحتْ قُضاعيةً تأتى الكواهنَ ناشصًا(٥)

---

(١) هو خالد بن طليق بن محمد عمران بن حصين الخزاعى . راوية من النسابين . ولاه المهدى قضاء البصرة . وله من الكتب : المآثر ، والمتزوجات ، والمنافرات ، والبرهان ، (الفهرست لابن النديم) .

(٢) نقل ابن منظور : « والمحو : السواد الذى فى القمر ؛ كأن ذلك كان نيرا فمحى » .

(٣) روى ابن منظور البيت مع بيت آخر لعبد الله بن عثمة الضبى مع خلاف قليل فى الحشو ومغايرة فى القافية ، والبيتان هما :

أبلغ عثيمة أن راعى إبله سقط العشاء به على سرحان

سقط العشاء بـــه على متقمر حامى الذمار معاود الأقران

(٤) هو الأعشى .

(٥) ب ، ج : « ناشزاً » . وهما بمعنى . وما أثبتنا من الديوان واللسان (قمر ، ونشص) .

بَابُ

* صَلاةُ الشاهد : (صلاةُ) (١) المغرب (٢) ، بلغة «أَسَد» و«كَلْب» .

قال الشاعر :

فَصَبَّحتْ قبل الأذان(٣) الأَوَّلِ تَيْمـاءَ والصُّبحُ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ
قَبْلَ صَلاة الشَّاهِدِ المُسْتَعْجِلِ (٤)

* ورَبيعةُ تُسمِّى «صلاة المَغرب» : المَلْث (٥) . يقال : أتيته مَلْثَ الظلام ، أى حين اختلط . قال الشاعر :

ومَطِيةٍ مَلْثَ الظَّلام بَعثتُها تَشكو الكَلالَ إلى دامِي الأَظْلل (٦)

والأَصيل والأُصَيْلال ، بالعَشيّ . يُقـال : أتيته أصيلاً ، ومُؤْصِلا ، وأُصَيلالاً . قال الشاعر ، وهو النابغة :

*(٧) وقفتُ فيها أُصيلالاً أُسائلها (٨) *

---

(١) التكمة من اللسان « شهد » .

(٢) قال أبوسعيد الضرير : « وذلك لاستواء المقيم والمسافر فيها وأنها لا تقصر » . (٣) فى اللسان : « آذان » .

(٤) الأبيات ساقها ابن منظور شاهدا على أن صلاة الشاهد . هى صلاة الفجر ، وقال : « لأن المسافر يصليها كالشاهد لا يقصر منها » .

(٥) لم تصرح به كتب اللغة . وذكرته على أنه اختلاط الظلمة حين يشتد الظلام جدا ، وذلك عند صلاة المغرب .

(٦) الأظل ، بالأدغام وفك للشعر : ما تحت منسم البعير .

(٧) عجزه :

* عيت جوابا وما بالربع من أحد *

(٨) وبعد هذا جاء فى النص المروى عن ابن أبى شيبة (٤٣ — ٤٤) مكررا مع خلاف يسير . وهو من الزيادات التى أجمعت عليها وفسخ الثلاث .

تم الكتاب بحمد الله وعونه

وصلوات الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

هذه العبارة ختمت بها الأصول الثلاثة للكتاب وسياقه لا يشير بالتمام ، فلا المؤلف صرح ولا المملى عليه أوضح .

مراجع التحقيق

١ — الآثار الباقية عن القرون الخالية — البيرونى أبوالريحان محمد ابن أحمد .

٢ — إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب — ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى .

٣ — أساس البلاغة — الزمخشرى محمود بن عمر .

٤ — أسماء الأشهر فى العربية ومعانيها — أنيس فريحة

٥ — الاشتقاق — ابن دريد محمد بن الحسن .

٦ — أغلاط اللغويين الأقدمين — أنستاس الكرملى .

٧ — بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة — السيوطى عبد الرحمن ابن أبى بكر .

٨ — تهذيب التهذيب — ابن حجر العسقلانى أحمد بن على .

٩ — ديوان الأعشى — مكتبة الآداب .

١٠ — ديوان جرير — مطبعة الصاوى .

١١ — ديوان حميد بن ثور — دار الكتب المصرية .

١٢ — ديوان ذى الرمة — كمبردج .

١٣ — ديوان القطامى — بريل .

١٤ — ديوان النابغة الذبيانى — دار الفكر .

١٥ — ديوان الهذليين — دار الكتب المصرية .

١٦ — الروض الأنف والمشرع الروى — السهيلى عبد الرحمن بن عبد الله .

١٧ — صبح الأعشى فى كتابة الانشا — القلقشندى أحمد بن على .

١٨ — الصبح المنير — مطبعة أدلف هلز هاوسن .

١٩ — الصحاح — الجوهرى اسماعيل بن حماد .

٢٠ — الفهرست — ابن النديم محمد بن اسحاق .

٢١ — لسان العرب — ابن منظور محمد بن مكرم .

٢٢ — مجموع أشعار العرب — طبعة أوروبا .

٢٣ — المخصص — ابن سيدة أبو الحسن على بن اسماعيل .

٢٤ — المزهر فى علوم اللغة وأنواعها — السيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر .

٢٥ — معجم الأدباء = إرشاد الأريب .

٢٦ — معجم البلدان — ياقوت بن عبد الله الرومى الحلبى .

٢٧ — نهاية الأرب فى فنون الأدب — النويرى أحمد بن عبد الوهاب .

فهارس الكتاب

صفحة

فهرست الأعلام

(أ)

(ث)

الاسم	ص : س
ثابت الأزدى أبو العلاء	٣٦ — ٩

(ح)

الحطيئة	٥٣ — ٣

(خ)

خالد بن طليق	٩٨ — ١

(س)

سفيان بن سعيد بن مسروق	٨٧ — ٦

(ش)

شبابة بن سوار الفزارى	٤٤ — ١
	٨٢ — ٤

(ض)

الضبابى	٦٨ — ٦

(ع)

عائشة (رضى الله عنها)	٩٤ — ٧
عبد العزيز	٣٦ — ٤
عبد الله بن عباس	٨٨ — ٤
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج...	٨٨ — ٣، ٦
عبدة بن سليمان الكلابى	٨٨ — ٦
عطاء بن أبى مسلم الخراسانى	٨٩ — ١
عمر بن الخطاب	٩٤ — ٩
عمرو بن دينار المكى الأثرم ، أبو محمد	٨٨ — ٤

فهرست القبائل

(ب)

(ع)

فهرست الأماكن

(ا)

فهرست الشعراء

(ا)

الشاعر	القافية	البحر	ص	س
ابن أحمر	صواديا	طويل	٦٩	٣
أبو ذؤيب الهذلى	واصفرارُها	طويل	٩٨	٧
أبو شبل	والوبرِ	سريع	٨٠	٧
أحيحة بن الجلاح	معصفَ	سريع	٤٣	٢
أعشى همدان	مرقِب	طويل	٣٩	١
الأعشى	ناشصا	طويل	١٠٠	١
امرؤ القيس	ليبتلى	طويل	٦٥	١٠
«	قرُّ	متقارب	٧٩	٢

(ج)

الشاعر	القافية	البحر	ص	س
جرير	ضواحِ	وافر	٩٩	٤

(ح)

الشاعر	القافية	البحر	ص	س
حريث بن جبلة العذرى	دهاريرُ	بسيط	٨٧	٢
الحطيئة	المُتجرِد	طويل	٥٥	١، ٣
حميد بن ثور الهلالى	باردُ	«	٥٥	٥
«	تذوقُ	«	٩٦	٣
«	وأعظما	«	٩٤	٤

فهرست القوافى

(الهمزة)

(ب)

(ج)

القافية	البحر	الشاعر	ص	س
العاجْ	رجز	,,	٦٩	٥

(ح)

القافية	البحر	الشاعر	ص	س
ضواحِ	وافر	جرير	٩٧	٥
لفحِ	رجز	,,	٧٣	٩

(د)

القافية	البحر	الشاعر	ص	س
باردُ	طويل	حميد بن ثور	٥٣	٦
بإثمِد	«	طرفة	٩٥	١١
صيخودا	بسيط	ربيعة بن مقروم	٧٤	٣
والفرقودا	رجز	,,	٥٣	٩
لاتردْ	«	,,	٧٦	٩

(ر)

القافية	البحر	الشاعر	ص	س
الدوائرُ	طويل	ربيعة بن مقدوم	٥١	٧
البحرِ	«	,,	٤٨	٦
المقدرِ	«	,,	٤٩	٥
منظرا	«	,,	٩٣	١١
دهاريرُ	بسيط	عشيربن لبيدالعذرى(حريث بن جبلة)	٨٥	٣
أصفارِ	«	النابغة الذبيانى	٣٨	١٠
جيارُ	وافر	,,	٣٥	٥

فهرست الأنصاف

القافية	البحر	الشاعر	ص	س
[إذا] اجتلاهن قيظًا ليلة ومد	بسيط	الراعى	٧٦	٧
إذا الديك فى جوش من الليل طربا	طويل	«	٨١	٥
تحرقت الأرض واليوم قر	متقارب	امرؤ القيس	٧٧	٣
ظلت شموس يومه أشماسا	رجز	«	٩٣	٣
لاق إياها أياء الشمس فأتلقا	بسيط	«	٩٥	٩
وقفت فيها أصيلا لا أسائلها	بسيط	النابغة	٩٩	١٠
وكانت بيوم العنز صادت فؤاده	طويل	«	٧٩	٤٠
يراقب الجونة كالأحول	سريع	«	٩٥	٤

فهرست اللغة

(د)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ع)

(ق)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

رقم الإيداع ٤٥٥٠ / ٨٠

مطبعة نهضة مصر

الفجالة — القاهرة

دار الكتاب المصري
طباعة - نشر - توزيع
٢٣ شارع قصر النيل - ص.ب: ١٥٦
برقيًا: كتامصر - القاهرة
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٢٤٦٥٧/٣٩٣٤٣٠١

دار الكتاب اللبناني

طباعة - نشر - توزيع

بناية حطب - تجاه فندق بريستول - بيروت

ص. ب: ٥٢٠٣٥٣١ بيروت

تليفون: ٣٥١٤٣٣ بيروت - لبنان